مدخل إلى علم الاجتماع



تأليف

عبدالرحمن سعيد النجار

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، يعتبر علم الاجتماع أحد اهم علوم هذا العصر إذا لم يكن في نظرى أهمها على الاطلاق وتتجسد أهميته في كونه أداة لفهم المجتمع ودراسة خصائصه ونظم التفاعل بين افراده والعلاقات الاجتماعية وما ينتج عنها من ظواهر مختلفة. يعتمد علم الاجتماع في الوقت الحالي على البحث العلمى والاستقصاء الموضوعى في تفسير الظواهر والمشكلات الاجتماعية المختلفة لكنه لم يعتمد هذا المنهج إلا في فترة متأخرة. وسوف نستعرض في هذا الكتاب ما يلي:

- تعريف علم الاجتماع نشأته وتطوره وميادين علم الاجتماع وطرائق البحث فيه.
- معنى التفاعلات والعلاقات الاجتماعية ومفهوم الثقافة.
- مفهوم التنشئة الاجتماعية وخصائصها واساليبها.
- التغير الاجتماعى عوامله، اشكاله ومظاهره.
- مشاكل اجتماعية تعريف ونماذج.
- القيادة تعريفها، عناصرها وانواعها.
- الرأي العام تعريفه، خصائصه، اهميته وطرائق قياسه.

وفى النهاية، لقد حرصت ان يكون هذا الكتاب شامل كل الزوايا ووجهات النظر المختلفة لعلماء الاجتماع وأتمنى ان يجيب على كل الأسئلة المطروحة وان يكون مصدراً موثوقاً للمهتمين بدراسة علم الاجتماع. واسأل الله ان يجعله في ميزان حسناتى.

والله الموفق والمستعان

عبد الرحمن سعيد النجار

نشأة علم الاجتماع وتطوره:

يعتبر علم الاجتماع بالمفهوم العلمي الحديث من أحدث العلوم الاجتماعية، فقد اخذ مكانته بين سائر العلوم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. غير أنه كغيره من العلوم لم يظهر فجأة، وإنما تطور مع الزمن فقد ظهر العديد من العلماء والفلاسفة عبر التاريخ فى محاولات عديدة لتفسير الظواهر والمشاكل الاجتماعية المختلفة وتقديم حلول لها. وقد ترك لنا المصريون القدماء وفلاسفة الصين والهند والاغريق وكذلك المفكرون العرب في العصور الوسطى والمفكرون الأوروبيون في أوائل عصر النهضة الاوربية.

وقد حصل تطور كبير في أساليب التفكير والبحث العلمى في كافة العلوم منذ بداية عصر النهضة الاوربية وانبثق من هذا التطور العديد من العلوم المختلفة لعل أبرزها هو علم الاجتماع.

أبرز العلماء الذين ساهموا في تطوير علم الاجتماع:

- افلاطون (427 – 347) ق.م كان تلميذاً لسقراط ومعلما لأرسطو ويعتبر اول من وضع الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم. كتب أفلاطون العديد من الكتابات التي ساهمت بشدة في علم الاجتماع، ومن احدى هذه الاعمال كتابه (الجمهورية) الذي تحدث فيه عن طبيعة الدولة العادلة والنظام العادل.

- الفارابى (870 - 950) م

هو أبو النصر محمد الفارابى درس على يد حنا بن حيلان وابى بشر متى بن يونس. لقب باسم المعلم الثانى وله العديد من المؤلفات منها (آراء اهل المدينة الفاضلة) الذي يعد أشهر كتبه على الاطلاق وقد قسمه إلى جزءين وقد أورد في الجزء الأول الأسس الفلسفية التي تقوم عليها المدينة الفاضلة. كما اهتم بذكر صفات الله سبحانه وتعالى. وقد اتخذ الفارابى مبادئ الدين حجة لتدعيم رأيه كما تحدث عن النفس البشرية والروح ووظائفها وقد حاول ان يوافق بين تعاليم ارسطو وافلاطون من جهة والإسلام من جهة أخرى وقد بين في الجزء الثانى المبادئ التي تقوم عليها المدينة الفاضلة وقد اخذ عنه قوله المستوحى من ارسطو ان الإنسان حيوان اجتماعى بطبعه.

- عبد الرحمن ابن خلدون (1332 – 1406) م

يرجع إليه الفضل في تأسيس علم الاجتماع بمفهومه العلمى الحديث وقد الف في القرن الرابع عشر الميلادى كتابه الشهير (كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر،ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر) المعروف بمقدمة ابن خلدون وهو أبو اليزيد عبدالرحمن ابن محمد ابن خلدون ينتهى نسبه الى وائل بن حجر وهو من عرب اليمن. ولد بتونس وتنقل في بلاد المغرب والاندلس ثم توفى بالقاهرة 1406 م .لقد اهتم ابن خلدون بالعديد من العلوم منها الادب والفلسفة والتاريخ والجغرافيا و علم الاجتماع الذى سماه بعلم العمران البشرى .وقد اكد ان دراسة الماضى ضرورة لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل. وقد قسم ابن خلدون المجتمع العربى الإسلامى خلال تطوره الى.

مجتمع البداوة	**مجتمع الريف**	**مجتمع الحضر**
يتميز بقوة العلاقات الاجتماعية بين افراده والعصبية القبلية وقلة في السكان	ضعف نسبى في العلاقات الاجتماعية بين افراده كما تبدأ المؤسسات الاجتماعية في التشكل والبروز	يتميز بدرجة كبيرة من التقدم الثقافي والعمرانى وتكون العلاقات الاجتماعية بين افراده ضعيفة

كما اعتقد ابن خلدون ان المجتمعات البشرية تمر بثلاثة مراحل

- مرحلة النشأة والتكوين
- مرحلة القوة والنضج
- مرحلة الهرم والشيخوخة

– فيكو (1668 – 1774) م

جيامباتيستا فيكو فليسوف ومؤرخ ايطالى ولد في نابولى عام 1668 م اتفق مع ابن خلدون ان الظواهر الاجتماعية تسير وفق قوانين كالظوهر الطبيعية تماما دعا الى استخدام المنهج الاستقرائى في دراسة الظواهر الاجتماعية.

- سان سيمون (1760 – 1825) م

الكونت كلود هنري دي سان سيمون دورفروا وهو فليسوف فرنسى. وكان من أتباع سايمون الفيلسوف أوغست كونت (1798 - 1857) م الذى اخذ عنه فكرة الدعوة الى العلم الجديد الذى اطلق عليه في بادئ الامر الطبيعة الاجتماعية.وكان مقصد كونت من هذا ان يقوم هذا العلم بدراسة الظواهر الاجتماعية على أساس علمى كما تدرس الظوهر الطبيعية.وبعد ان قام ادولف كوتلى بعمل إحصائيات على العلوم الاجتماعية،قام على اثرها كونت بالعدول عن اسم الطبيعة الاجتماعية واسماه السوسيولوجيا .

– هربرت سبنسر (1820 – 1903) م

فليسوف بريطاني مؤلف كتاب الرجل ضد الدولة.كما يعد هو المؤسس الأول للداروينية الاجتماعية وهى تطبيق للمفاهيم البيولوجية للانتخاب الطبيعي ونظرية داروين للارتقاء على علم الاجتماع . وتنسب اليه مقولة البقاء للأصلح وليس لداروين .

تعريفات علم الاجتماع:

- تعريف موريس جينزبرج: يعرف علم الاجتماع بانه العلم الذى يتخذ من طبيعة العلاقات الاجتماعية موضوعا للدراسة من حيث الأسباب والنتائج وتكون دراسته لها على مستويات مختلفة.

ويعرف جينيزبيرج العلاقات الاجتماعية على انها اتصال بين شخصية او جماعة يهدف الى اشباع حاجات الافراد الذين يكونون الاتصال.

- تعريف ماكس فيبر: يعرف علم الاجتماع بانه العلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعى

ويعرف فيبر السلوك الاجتماعى على انه اى ديناميكية يؤديها الفرد وتأخذ بعين الاعتبار وجود الافراد الاخرين.

- تعريف جورج زيمل: يعرف علم الاجتماع بانه العلم الذى يتخذ من شبكة العلاقات والتفاعلات التي تقع بين الافراد والجماعات والمؤسسات موضوعاً للدراسة.

- تعريف ليونارد هوبهاوس: يعرف علم الاجتماع بانه العلم الذى يدرس العلاقات المتفاعلة بين الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية. فالحياة الاجتماعية تظهر عندما عندما تقوم المؤسسات الاجتماعية المختلفة بأداء وظائفها للإنسان والمجتمع.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا القول ان علم الاجتماع محور دراسته هو حياة الانسان الاجتماعية من حيث التفاعلات والعلاقات داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

ميادين علم الاجتماع:

بما ان علم الاجتماع يهتم بدراسة حياة الانسان الاجتماعية من حيث التفاعلات والعلاقات فان مجلاته تتسع لتشمل جميع التنظيمات المختلفة في المجتمع

ومن اهم ميادين علم الاجتماع ما يلى:

- علم الاجتماع العام: يهتم بدراسة كافة مستويات الظاهرة الاجتماعية كما يهتم بصياغة النظريات العلمية الاجتماعية وطرائق البحث على أساس نقدى ويركز على القضايا العامة كما يهتم بتصنيف كل أنماط الجماعات والمجتمعات.

- علم الاجتماع الصناعى: يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات الاقتصادية والمصانع كما يدرس التفسير المتبادل بينها وبين المجتمع المحلى إضافة دراسة الإنتاج وتوزيع السلع والخدمات التي يحتاج اليها المجتمع.

- علم الاجتماع الاسرى او العائلى: يهتم بدراسة الاسرة من حيث نشأتها وتطورها ودراسة العلاقات الاجتماعية التي تسودها. ويقوم بدراسة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالحراك الاجتماعى.

- علم الاجتماع البدويّ: يبحث علم الاجتماع البدوي في النظم الاجتماعيّة للمجتمعات البدويّة، وهي المجتمعات المتنقّلة كثيرة الترحال، والتي تنتهج الرعيّ كوسيلة هامة من وسائل الحياة.

.

- علم الاجتماع التربويّ: يبحث علم الاجتماع التربوي بالوسائل التربويّة التي تعزز العملية التعليمية وصولاً إلى النمو المتكامل للشخصيّة.

.

- علم الاجتماع الحضريّ: يبحث علم الاجتماع الحضري بتأثير المدينة الحضريّ على أنماط السلوك والعلاقات بين للأفراد.

- علم الاجتماع الريفي : يقوم بدراسة الحياة الاجتماعية في الريف القرية من حيث النشأة والتطور, كما يدرس العلاقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع القروي.

.

- علم الاجتماع الجنائيّ: يهتمّ علم الاجتماع المدني بالأسباب المتعلقة بالجريمة والأسباب المؤدية إليها، ونسبة انتشارها وأساليبها وأنماطها، مع محاولة الربط بين اختلاف ثقافة المجتمعات واختلاف أحوال الأفراد المعيشية.

- علم الاجتماع الدينيّ: يبحث علم الاجتماع الديني بالمذاهب الدينية والإمعان والتحليل لها ونظم انتشارها في المجتمعات الإنسانيّة، واختلاف البيئة الاجتماعيّة المحيطة بالأفراد ودورها ي نمط المعيشة ونوع العلاقات الاجتماعيّة التي يشكّلها.

- علم الاجتماعي السياسيّ: يهتمّ علم الاجتماع السياسي بدراسة تأثير المتغيّرات الاجتماعيّة في تشكيل السلطة السياسيّة وتقدُّم أنظمة الحُكم.

- علم الاجتماع القانونيّ: يهتمّ هذا الفرع بدراسة القانون والأنظمة القانونيّة وعلاقتها بالتركيب الاجتماعيّ.

- علم الاجتماع الاقتصادى : يهتم بدراسة النشاط الاقتصادي فى المجتمع من حيث أثر التغير الاقتصادي فى الناحية الاجتماعية, كذلك يهتم بنوع العالقات الاجتماعية, وأحوال الطبقة العاملة بحيث يمكن لهذه الدراسة توجيه الاقتصاد فى المجتمع إلى اخري ورفاهية الأفراد والجماعات.

- علم الاجتماع التنموى : يهتم بدراسة المشكلات الاجتماعية التي لها صلة بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويقوم بصياغة حلول لتلك المشكلات من خلال التخطيط الاجتماعى وهو احد الفروع المهمة جدا لعلم الاجتماع بسبب الدور الذى يؤديه في المجتمع المعاصر.

- علم الاجتماع الطبي : يهتم بدراسة أنماط التفاعلات والعلاقات الاجتماعية في مجال الصحة والطب

ويقوم أيضا بدراسة التنظيم الاجتماعى للعاملين في المجال الطبي والبناء الاجتماعى للمستشفيات وطريقة أدائها لوظائفها .

- علم الاجتماع المهنى : يهتم بدراسة العمل من الناحية الاجتماعية كما يقوم بدراسة العوامل المتصلة بالعمل مثل اللعب ووقت الفراغ والترويج والتقاعد والبطالة كذلك يتطرق إلى مشكلات التوافق التي يواجهها الفرد في المستويات والمراحل المختلفة في حياته المهنية.

طرائق البحث في علم الاجتماع

هناك العديد من الطرائق المنهجية التي يتبعها الباحثون في علم الاجتماع وتصنف تلك الطرائق الى نوعين هما المناهج الكمية و المناهج الكيفية .

1 – المناهج الكمية

يعتبر المنهج الكمي أحد المناهج المستخدمة في تنفيذ الأبحاث العلمية فى علم الاجتماع، ويحتوي في طياته على أدوات دراسية يمكن عن طريقها الوصول إلى واقع رقمي له مدلوله، ومن ثم يجد الباحث نفسه أمام بيانات أو معلومات ينطوي على تبويبها وفحصها نتائج مهمة وتتدرج ما يلى من طرائق في جعبة المنهج الكمى.

أ – المسح الاجتماعى

طريقة المسح الاجتماعي شكل خاص من أشكال دراسة البيئة الاجتماعية. وبالمقارنة مع طريقة الاستفتاء المسح الاجتماعي تكون أعم وأوسع، فهي تشتمل دراسة جميع ظروف الحياة لبعض الطبقات الاجتماعية.

والمسح الاجتماعى نوعان :

- المسح الشامل : وفيه ندرس كل أعضاء المجتمع او الجماعة المدروسة .

- المسح بالعينة : وفيه نختار جزء من الجماعة او المجتمع عن طريق العينة الممثلة لأفراد المجتمع.

ب – المنهج التجريبى

التجريب هو القدرة على توفير كافة الظروف التي من شأنها ان تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الاطار الذى رسمه الباحث وحدده بنفسه.

كما تعتبر التجربة هي أحد الطرق والعمليات التي تكون أحد الطرق الهامة والتي من خلالها التأكد من صحة الفرضية العلمية

كما يعتمد اجراء التجارب على اختيار مجموعتين متناظرتين في كل الظروف ماعدا الظروف المراد اختيار تأثيرها تسمى احدها المجموعة الضابطة والأخرى المجموعة التجريبية.

ج – المنهج الاحصائى

يعرف على أنه مجموعة من الأساسيات المتنوعة المستعملة من أجل جمع المعطيات الإحصائية وتحليلها بغرض إظهار الاستدلالات العلمية التي قد تبدو غير مفهومة، ويعمل على استخدام الطرق الرقمية والرياضية والأساليب لجمع كافة البيانات الإحصائية والعمل على تحليلها وتفسيرها. وترجع اصوله إلى عهد اميل دوركايم عالم الاجتماع الفرنسي حيث تعتبر دراسته في ظاهرة الانتحار من أولى الدراسات التي استخدمت الإحصاء في دراسة الظاهرة الاجتماعية.كما تساعد المناهج الإحصائية في الحصول على أبحاث ورسائل أكثر دقة وتميز، حيث تعتمد على اللغة الرياضية مما يساعد على التنبؤ بشكل دقيق في الظواهر التي يعمل الباحث على دراستها.

2 – المناهج الكيفية

يعتبر المنهج الكيفي عبارة عن مجموعة من الخطوات التي يحاول من خلالها الباحث أن يفهم المعاني بشكل متعمق، ويعرف البحث الكيفي بأنه بحث يتم الحصول على النتائج الخاصة به من خلال مجموعة من الإجراءات الإحصائية، ويهدف هذا البحث بفهم الظواهر الطبيعية اوالاجتماعية جيدًا.

أ – منهج دراسة الحالة

يعتبر منهج دراسة الحالة هو مجموعة من الخطوات يتمكن من خلالها الباحث من الدراسة الدقيقة لكافة الجوانب التي ترتبط بالظاهرة أو المشكلة، فعلى سبيل المثال يأخذ الباحث أفراد العينة مثل اللاعبين في أحد الفرق، ويقومون بدراسته بشكل دقيق، ومن ثم تأتي مرحلة تعميم النتائج على أفراد العينة.

وهناك طريقتان في دراسة الحالة :

- الطريقة الأولى هي تاريخ الحالة وتشمل قصة تطورها فان كانت الحالة شخصاً يلجأ البحث للحصول على بيانات عنه من مصادر متعددة .

- الطريقة الثانية هي التاريخ الشخصى للحالة وهى صورة من صور تاريخ الحالة يعرض فيها المبحوث الحوادث التي مرت به واهتماماته من وجهة نظره الخاصة.

ب – المنهج الأنثروبولوجى

هو منهج شامل لدراسة الإنسان ولا يكتفي بدراسة ناحية واحدة أو مظهر واحد من مظاهر حياته المعقدة أو يقصر اهتمامه على دراسة تكوينه الفيزيقي فقط وإنما يحيط بكل خصائصه ومقوماته البيولوجية والاجتـــماعية والثقافيـــة سواء في الماضــــي البعيد أو الماضي القريب أو الحاضر. ويعتمد على الدراسات الحقلية الميدانية التي تحتاج من الباحث فترة كافية من الزمن حتى يستطيع ان يتعمق في فهم الوظائف المختلفة للنظم والظواهر الاجتماعية وتدوم المرحلة غالبا حوالى السنة يصرف الباحث وقته خلالها على الملاحظة وتسجيل كل مظاهر الحياة الاجتماعية في هذا المجتمع .

ج – المنهج التاريخى

يُعرف المنهج التاريخي في البحث العلمي على أنه: الطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين.

و يهتم التاريخ أساسا بتسجيل الماضى حيث يهتم المؤرخ بكتابة وصف دقيق للفترة الطويلة التي عاشها الانسان على الأرض. وتعتبر الظاهرة التاريخية في جوهرها اجتماعية غير انها تختلف عنها من حيث انها محدودة في الزمان والمكان ولا يقف التاريخ عند حد دراسة الجماعات الإنسانية بل يشمل بحثه حياة الافراد من حيث تأثيرها في عصرهم وشعبهم.

وباختصار يمكن القول بأن موضوع علم الاجتماع يقوم على دراسات علمية يتبع فيها الباحث خطوات مقننة توصله تعميمات قد تتفق مع ما بدأ به من فرضيات او تخالفها او تعدل منها وبالرغم من إتباع هذه المنهجية فان نتائج الدراسات الاجتماعية بسبب طبيعة الانسان التي لا يوجد لها مقاييس دقيقة لا تتعدى كونها ظاهرة احتمالية.

التفاعل الاجتماعى

يعتبر الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو دائمًا بحاجةٍ للتواصل والتفاعل مع أفراد مجتمعه بشكلٍ مستمرٍ، فالتفاعل الاجتماعي أهم الوظائف التي يمتلكها الفرد والجماعة، يُعرَّف التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي يختار فيها الأفراد التصرف والتفاعل مع الأعضاء الآخرين داخل مجموعة اجتماعية، فهو يشمل تلك الأعمال التي يؤديها الأشخاص تجاه بعضهم البعض والاستجابات التي يقدمونها في المقابل

وبعبارة أخرى يمكن ان نعرف التفاعل الاجتماعى بانه عملية اتصال يقوم بها الفرد تجاه الاخرين ممن يعيشون معه فيتحدد سلوكه وبالعكس اى يؤثر في الاخرين ويتأثر بهم.

فعملية التفاعل الاجتماعى عملية ديناميكية فهى بحاجة إلى التأثير والتأثر بشكل مستمر.

وهناك أنواع مختلفة من التفاعل الاجتماعى :

- التفاعل الاجتماعى المباشر: وهو التفاعل الاجتماعى الذى يحدث بين شخصين أو أكثر بطريقة مباشرة

أي وجها لوجه كالتفاعل بين أفراد الأسرة الوحدة أو بين جماعة الرفاق أو الزملاء في العمل.

- التفاعل الاجتماعى غير المباشر: وهى التفاعل الاجتماعى الذى ينتج عن اتصال الفرد بوسائل التواصل الاجتماعى ووسائل الاعلام المختلفة أو الكتب والمجلات أو حتى الثقافات الأخرى.

والتفاعل الاجتماعى يتم مع اول موقف اجتماعى للطفل. فلو افترضنا ان لدينا طفلا اسمه مروان فانه يبدأ منذ ولادته بالتفاعل أولا في محيط اسرته والدته أولا ثم والده واخوته ثم مختلف الأقارب والأصدقاء وعندما يكبر مروان يبدأ في تكوين صداقات خارج محيط الاسرة فينضم الى جماعات اللعب خارج المنزل وتعرف الاسرة وجميع الافراد الذين يرتبطون بها ارتباطا وثيقا بالجماعة الأولية وتتميز هذه الجماعة بتكرار العلاقات التي تسمى وجها لوجه حيث يعرف أعضاء الجماعة بعضهم بعضا معرفة جيدة.

وعندما يذهب مروان الى المدرسة تتسع دائرة التفاعل الاجتماعى وتسمى هذه الجماعة خارج الاسرة بالجماعة الثانوية وتتميز هذه الجماعة بان الفرد لا يعرف جميع افراد الجماعة معرفة وثيقة وجهاً لوجه على الرغم من انه قد يعرف جماعة فصله ومجموعات أخرى داخل المدرسة وكلما كبر مروان تتفتح امامه سبل أخرى عديدة من حياة الجماعة مثل جماعة النوادى والجيران وغيرها.

العلاقات الاجتماعية

يشير علماء الاجتماع الى مفهوم العلاقة الاجتماعية على انها أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر ، أو بين فرد وجماعة ، وقد تقوم هذه الصلة علي التعاون أو عدم التعاون ، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة ، وقد تكون فورية أو آجلة ، كما تنطوي العلاقات الاجتماعية علي خلق جو من الثقة والاحترام المتبادل والتعاون بين أصحاب العمل ، كما تهدف إلى رفع الروح المعنوية للعاملين وزيادة النتاج ، وهذه العلاقات هي الاساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية.

وتعرف أيضاً علي أنها : نسق معين ثابت يشمل طرفين (سواء كانا فردين أو جماعتين) ، تربطهم مادة معينة أو مصلحة أو اهتمام معين ، أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم ، إلى جانب أنها نسق معين من الواجبات والمسؤوليات ، أو وظيفة مقننة للطرفين بحيث يكون كل طرف ملزم بأدائها نحو الطرف الآخر . وهى حلقة او رباط بين الافراد وبين الجماعات وبهذا تشمل هذه العلاقات الروابط العائلية والعلاقات في كل المنظمات الاجتماعية الأخرى كالمصانع والمدارس والمساجد والنوادى الاجتماعية والرياضية والجمعيات

المهنية والأهلية في كل أنواع الجماعات الأولية والثانوية وهذه العلاقات الاجتماعية بين الافراد تكون جزءا أساسيا من البناء الاجتماعى فالواقع الملموس للبناء الاجتماعى هو مجموعة العلاقات الواقعية القائمة ولذا فمن الممكن تعرف البناء الاجتماعى لأى مجتمعى من خلال تجريد او تحليل نمط او شبكة العلاقات السائدة بين أفراده .

كما يعرف علماء الاجتماع العلاقات الاجتماعية بأنها الأنماط السلوكية المتكررة بين الأطراف المتفاعلة.

الضبط الاجتماعى

يشير مصطلح الضبط الاجتماعي إلى الآليات أو العمليات المجتمعية والسياسية التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في محاولة للوصول إلى الامتثال والمطابقة مع قواعد مجتمع معين أو حكومة أو فئة اجتماعية.

وقد اختلف العلماء في تقديم تعريف محدد لعملية الضبط الاجتماعى نتيجة تعدد المدارس الاجتماعية والاتجاهات الفكرية وهذه بعض التعريفات التي ظهرت لعملية الضبط الاجتماعى.

أ – تعريف ادوارد روس

يعرف روس الضبط الاجتماعى بانه سيطرة اجتماعية ممنهجة ولو دققنا النظر في هذا التعريف نجد ان روس استبعد منه كل عنصر من عناصر التأثير الاجتماعى غير المباشر او التلقائى او اللاإرادى كما استبعد كذلك احتمال وجود اية عناصر أخلاقية او نفسية تؤثر في السلوك.

ب – تعريف هولينج شيد

يرى هولينج ان الضبط الاجتماعى عبارة عن تلك الممارسات والقيم الملزمة التي تحدد علاقات شخص معين ببقية الأشخاص والأفكار والجماعات والطبقات ثم بالمجتمع كله. وهو يعتبر من التعريفات المعصرة والحديثة لعملية الضبط الاجتماعى ولو تأملنا هذا التعريف نجد أنه ينظر الى العلاقات بين صور الثقافة وبين سلوك الشخص في موقف اجتماعى معين ويذهب إلى ان دراسة الوسائل ووصف العوامل المختلفة المؤثرة في شخصية الإنسان تعتبر عملا ثانويا او بسيطا.

ج – تعريف ريتشارد لابير

وهذا التعريف ينظر الى الضبط باعتباره عاملا يؤثر في السلوك فيعرفه بأنه قوة من قوى أو عوامل ثلاثة تشترك في تكوين السلوك الإنسانى حيث تشمل القوة الثانية في التنشئة الاجتماعية بينما تعتبر المواقف الاجتماعية قوة ثالثة.

الأدوار الاجتماعية

الدور الاجتماعي هو ما يلخصه افلاطون بقوله: " في هذه الحياة كل منا يختار دورا ليؤديه " ولعل أفضل ما قيل عن الدور الاجتماعي هو ما لخص به شكسبير أعماله الدرامية الرائعة المتعددة بقوله " إن العالم كله مسرح والرجال والنساء مجرد ممثلين في دراما الحياة ينطقون ما يحفظوه من أقوال ويؤدون ما وزع عليهم في الرواية من أدوار.

كما يقول لينتون إذن إن الدور هو الجزء الذي يلعبه الفرد نتيجة شغله لوضع أو مركز معين في الحياة

يتكون المجتمع من عدد من الجماعات وكل جماعة ينتظم أعضاؤها في مراكز متدرجة متكاملة ويقوم كل عضو من الأعضاء بدور معين في الجماعة وتتحدد الأدوار الاجتماعية في ضوء نوع الجماعة وبنائها والموقف الاجتماعى والتفاعل الاجتماعى في ضوء الاتجاهات النفسية وسمات شخصية الافراد وفى نفس الوقت يتحدد الأداء الوظيفى السليم للجماعة من خلال قيام أعضائها بوظائفهم أو أدوارهم الاجتماعية على نحو يحقق اهداف هذه الجماعة.

والدور الاجتماعى عبارة عن نمط من السلوك ويرتبط بمركز معين وبما يتوقعه افراد ثقافة ما ممن يحتل هذا المركز هذا النمط المعين من السلوك هو الدور الاجتماعى

الدور اذن هو الجزء الذى يلعبه الفرد من نتيجة شغله لوضع او مركز معين في الحياة فالطفل الذى يولد ذكرا يلعب أدوار: الولد، الابن، الشاب، الرجل، العامل او الموظف، الزوج، الأخ، الاب، الجندى..

والتي تولد انثى تلعب أدوار: البنت، الفتاة، الزوجة، الام، الجدة .....

تعريفات الدور الاجتماعى:

هناك تعريفات متعددة للدور الاجتماعى نذكر منها:

أ – تعريف رالف لينتون

يعرف لينتون الدور الاجتماعى بانه مجموعة الأنماط الثقافية ترتبط بمركز معين وبذلك يتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك التي يضعها المجتمع لكل فرد يمثل هذا المركز والدور الاجتماعى هو الجانب الحركى للمركز.

ب – تعريف كوتريل

الدور سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعى وتمثل هذه السلسلة نمطا من المثيرات لمثل هذه السلسلة من الاستجابات المرتبطة عند الاخرين في نفس الموقف وعلى هذا الأساس عندما نتناول دراسة السلوك الانسانى على أساس دراسة الأدوار الاجتماعية يكون علينا ان نضع السلوك الإنسانى في مستوى يتضمن العلاقة بين الذات وبين الاخرين.

الثقافة والتفاعل الاجتماعى

يهتمّ الكثير من الناس بأن يكونوا مثقّفين وملمّين بكافّة مجالات الحياة، فالثقافة بشكل عام هي الأمور التي تجعل الإنسان قادراً على بناء فكر وروح معطاءة، وتدفعه للتحرك نحو الحياة ومواجهة كافة الأمور بالشكل العقلاني والصحيح، حيث إنّها مجموعة متكاملة من الآداب، والعلوم، والفنون، كالعقائد والتاريخ والرسم، والثقافة الاجتماعيّة بشكل خاص هي كل ما يدور في المجتمع من عادات وتقاليد وعلوم ودراسات.

يميل الانسان منذ خلق الى التجمع مع افراد نوعه وقد عبر ارسطو عن ذلك بقوله " الإنسان كائن اجتماعى"

كما قال ابن خلدون " الإنسان مدنى بطبعه ".

وهذا الميل الى التجمع أساسه التفاعل الاجتماعى والشعور المشترك بالمصالح المشتركة والاهداف المنشودة وهذا يتطلب ممارسة معينة من النشاط تتناسب مع هذه المصالح والأهداف وسواء أكان هذا التجمع على هيئة جمع او جماعة او مجتمع فان الفرد لن يصبح عضوا فاعلا به الا إذا شارك غيره أنماط النشاط والسلوك الجمعى المتعارف عليه.

وهذه الأنماط والأساليب المختلفة بين الشعوب ماهى الا سمات معينة تعبر عن ثقافتهم الخاصة بهم والتي تميزهم عن غيرهم فلكل شعب او امة ثقافة معينة تعبر عن نفسها من خلال هذه الأساليب والانماط السلوكية السائدة والتي هي جزء من نسيج عام لثقافة الإنسان ككل باعتباره الكائن الوحيد الذى خصه الله بالقدرة على التفكير والتعبير: اى ان اللغة والسلوك اللذين يعبر بهما عن أفكاره وثقافات الشعوب تتمايز فيما بينها في العديد من الخصوصيات تبعا للبعد التاريخى والجغرافى ودرجة التحضر...الخ

المعنى اللغوى للثقافة :

الثقافة في اللغة مشتقة من الفعل ثقف وكما جاء في الآية الكريمة (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) أي وجدتموهم او أدركتموهم وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشرى ثقفناه أي ادركناه – ثقفت العلم اى اسرعت إلى اخذه

ثاقفة بمعنى بارزة او لاعبة بالسلاح

تعريف الثقافة

ان الثقافة لا تعنى بالنسبة لعلم الاجتماع ما هو متداول بين عامة الناس حينما يصفون فردا بانه مثقف أي مدى المامه ببعض المعارف والعلوم او بمدى قدرته على تفسير الظواهر.

وكذلك لا يقصد بالثقافة ما يتعلق بالأدب والفن والمسرح والسينما والصحافة باعتبارها مجالات ثقافية يمكن الحكم بها على درجة رقى المجتمع وذلك لأنها تعتبر سمات إيجابية للثقافة حيث ان الثقافة تتضمن أيضا بعض الممارسات السلبية كالسحر والشعوذة وختان الاناث وبعض العادات التي لا تتناسب مع طبيعة العصر. تعرف الثقافة على أنها سلوك اجتماعي إنساني يتناول تفاعل الناس مع بعضهم ومع البيئة في إطار أنثروبولوجي وسيسيولوجي، ويشمل الظواهر التي تنتقل من خلال التعلم الاجتماعي في المجتمعات البشرية. حيث تنقل بعض جوانب السلوك الإنساني، والممارسات الاجتماعية عبر التواصل والتقليد من جيل إلى جيل آخر.

وقد اهتم علماء الانثروبولوجيا بدراسة الثقافة والتي يمكن تعريفها بأنها :

ذلك الكل المركب من العناصر المعنوية كاللغة والعقائد والفنون والأخلاق والقانون والتقاليد والعادات والأعراف المتوارثة والمكتسبة بالإضافة إلى العناصر المعبرة عنها كالأدوات والمخترعات والمبانى والملابس.

عناصر الثقافة وعلاقتها بالحضارة:

يمكن تحليل الثقافة إلى عنصرين متداخلين متكاملين هما:

أ – الثقافة المادية

وتتمثل في الأدوات والعدد والآلات والأجهزة والسيارات والمساكن والمباني والملابس وهى جميعا تمثل مرحلة متقدمة جدا في الثقافة اى جانب الحضارة وهو الذى يتميز بتطور في العلوم والفنون والسياسة ورغبة الإنسان في السيطرة على البيئة .

ب – الثقافة اللامادية

وتتمثل في اللغة والأفكار والقيم والمعتقدات والعادات والأعراف وهى تمثل أسلوب حياة الناس فالثقافة أشمل أعم من الحضارة ووفقا للتعبيرات المنطقية فان الثقافة جنس كلى والحضارة نوع جزئى.

يرى بعض المفكرين الاجتماعيين أنه الناحية المنطقية لا يمكن الفصل بين العناصر المادية واللامادية لأنهما مرتبطان أحدهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً عضوياً ووظيفياً فمثلا لا يمكن ان نفصل بين البناء الخاص بالمسجد أو الكنيسة وبين ما يدور فيه من ممارسات وعبادات تعبر عن العناصر الروحية المتصلة بالعقيدة الدينية .

أنواع الثقافة:

يميز بعض علماء الاجتماع المعاصرين بين ثلاثة أنواع من الثقافة تتداخل وتتكاتف فيما بينها هي:

أ – الثقافة نفسها

وهى الخاصة بشعب معين نتيجة البيئة والظروف البيئية والتاريخية والأحداث التي يمر بها هذا الشعب أو المجتمع.

ب – الثقافة الفرعية

وهى الخاصة بالجماعات والفئات العديدة التي يتفرغ منها المجتمع الواحد وذلك لحكم اختلاف ظروف حياتهم ومثال لذلك نجد ان بعض المناطق أو القرى لها نمط ثقافى أو نظام خاص يختلف عن غيره من المناطق أو القرى الأخرى في نفس المجتمع كالبدو في سيناء أو النوبيين في اسوان.

ج – الثقافة العالمية او العامة

وتكون بفعل ازدياد وتطور وسائل المواصلات والاتصالات والإعلام كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز ....الخ

وهذا ويرى بعض علماء الاجتماع ان ثقافة الأمة تتجه إلى احتواء الشعب وثقافة الشعب تتجه الى احتواء الثقافات الفرعية أما الثقافة العالمية فأنها تتجه الى احتواء الثقافات الأخرى لتصيغها بصيغة عالمية.وفى نفس الوقت فان الثقافات الفرعية تصب في الثقافات العالمية و هكذا.

وبذلك يمكن تشبيه الثقافة بنهر متعدد الروافد حيث ان هذه الروافد تمثل ثقافات الشعوب الاصلية والفرعية أما المجرى الرئيسى للنهر فيمثل الثقافة العالمية فالروافد تمد المجرى الرئيسى ثم تصب جميعا في المصب وهو نهاية النهر لتختلط جميعا في بحر واحد هو الثقافة العالمية لتستفيد منه كافة الشعوب.

وعلى الرغم من موجة العالمية فان اغلب شعوب العالم تتجه الى المحافظة على ثقافتها الخاصة من خلال احياء التراث والرغبة في المحافظة على كيان الشعب نفسه وعلى ثقافته

خصائص الثقافة:

أ – إنسانية

فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى خصه الله بالقدرة على التفكير والتعبير باللغة فاستطاع الوصول إلى أفكار معينة والقيام بأعمال محددة مكنته من التكيف مع البيئة بل وتكييف البيئة نفسها تبعا لمجريات حياته وذلك على العكس من الحيوان الذى يخضع خضوعا شبه تام للغريزة.

فالإنسان عندما ينتقل من بيئة إلى أخرى فانه يكيف ويتكيف في نفس الوقت

ومن هنا يمكن القول ان الثقافة ترتبط بوجود الإنسان فأينما وجد الإنسان وجدت الثقافة.

ب – مكتسبة

بما ان الثقافة تعبر عن أسلوب حياة المجتمع فأننا نستنتج ان الفرد لا يبتكر ثقافته بمفرده مهما اختلفت آراؤه وأفكاره عن الآخرين فالثقافة تنتقل اليه وإلى غيره عن طريق التعلم والتقليد والتلقين ويتم هذا الانتقال رأسيا من جيل إلى الجيل الذى يليه في نفس المجتمع وأيضا من مجتمع لآخر في نفس الجيل ومع ذلك فان هذا الانتقال ليس وراثيا وإنما عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية والتي بموجبها فقط تنتقل الثقافة عبر الزمان والمكان.

ج – عملية مستمرة

فما دامت الثقافة تتم عن طريق التعلم فأنها تكتسب بمرور الوقت صفة الاستمرار والتراكم فالسمات الثقافية لها قدرة هائلة على الانتقال عبر الزمن خاصة العادات والتقاليد والعقائد وحتى عندما تنتقل جماعة من الناس بفعل الهجرة من مكان لآخر ذي ثقافة مغايرة لثقافتهم الاصلية فانهم يتمسكون بأغلب ثقافتهم الخاصة لفترة طويلة ومثال ذلك تمسك الهنود والصينين بعاداتهم وتقاليدهم على الرغم من انتشارهم في مختلف الدول.

د - مركبة

إذ تتركب من تراكم العناصر المادية والمعنوية وتشابكها سواء كانت اصيلة من نفس البيئة والمجتمع أم دخيلة وافدة من بيئات ومجتمعات أخرى.

وهذا التراكم والتشابك سببه ان القدر الأكبر من السلوك البشرى ليس مجرد تجمع عشوائى من الأنشطة وإنما هو تفاعل إيجابى يتم من خلال ارتباط وتنسيق دقيق لهذه العناصر بحيث يصعب فهم نمط ثقافى معين بمعزل عن الأنماط الثقافية الأخرى وكمثال لذلك لا يمكن ابداً فصل بناء الأهرام عن فن التحنيط وعن الاعتقاد السائد لدى قدماء المصريين بالخلود.

هـ – الثقافة تتشابه في أطرها الخارجية

فعلى الرغم من تنوع الثقافات واختلافها من حيث السمات والعناصر فإن هناك تشابها واضحا في الإطار الخارجي و المظهر العام لهذه الثقافات فمثلا لكل ثقافة نظامها العائلى أيا كان شكله وآخر للملابس وثالث

للفنون ....إلخ كما نجد أن الشعوب يختلف بعضها عن بعض في طرق الزواج و الاحتفال به ولكنها جميعا تقره وتؤكده كأفضل وسيلة شرعية للإنجاب وتنظيم الجنس والاستقرار .

الانتشار الثقافي

- معنى الانتشار الثقافي :

هو مفهوم يصف انتشار العناصر الثقافية مثل الأديان واللغات والتكنولوجيا وطرق المعيشة بين الأفراد، حتى لو كان الانتشار من حضارة واحدة إلى أخرى، وهو يختلف عن مصطلح انتشار المبتكرات.

ويتم الانتشار الثقافي من خلال وسائل متعددة تتمثل في وسائل الاتصال كالتزاوج والتجارة والهجرات والسياحة ووسائل الإعلام وكذلك الحروب كما تتم نتيجة تشابه بعض الظروف بين الثقافات.

إن الثقافة لها قدرة هائلة على الانتشار والذيوع بين المجتمعات المختلفة بحيث يتخطى ذلك حدود الفواصل الجغرافية واللغوية والعرقية والسلالية..إلخ وكمثال لذلك انتشار الثقافة الإسلامية وتخطيها حدود الجزيرة العربية وصولا إلى الصين شرقاً و اوربا غرباً.

ويؤكد علماء الاجتماع أن الثقافة المادية أكثر وأسرع انتشارا من الثقافة اللامادية حيث ان الأدوات وطريقة البناء أسرع في الانتقال من القيم والعقائد فمثلا نحن نستحسن بعض السلع اليابانية ونتقبلها ونفضلها ولكن لا يمكن ان نتقبل أو نمارس المعتقدات والعادات التي يمارسها بعض اليابانيين.

ومع ذلك فإن العنصر الثقافي لا ينتشر إلا إذا كان ذا فائدة وقادراً على إشباع حاجة معينة وتوافرت له وسائل اتصال معينة كالهجرة والاحتكاك كما يشترط أيضا تقبل الوسط الاجتماعى المنقول له فمثلا من الصعب انتشار نمط الهيبز في المجتمعات الإسلامية وذلك لتعارضه مع القيم الإسلامية.

وبذلك نستنتج أنه ليس كل عنصر ثقافى قابل للانتشار.

طرق الانتشار الثقافي

تنتشر الثقافة بطرق عدة منها

أ – الطريق التلقائى

وهو ما يبدو واضحا عن طريق الهجرات التي تتم من بلد لآخر حيث يحمل الأفراد معهم أنماط ثقافتهم إلى المناطق التي يهاجرون إليها

ب – الطريق المقصود

وهو مايبدو واضحا في الحركات الاستعمارية والتجارية وحركات التبشير التي تهدف إلى فرض الثقافة على الشعوب كما حدث بالنسبة للكثير من دول آسيا وأفريقيا وغيرها نتيجة الاستعمار الأوروبى.

عمليات الانتشار الثقافي ونتائجها

يتم الانتشار الثقافي بعدة عمليات وينشأ عنها عدة نتائج منها ما يلى :

أ – الاحلال

ان تحل سمة دخيلة أو جديدة مادية أو لامادية محل أخرى أصيلة أو قديمة كبديل أفضل وأنسب منها كما حلت السيارة كوسيلة للانتقال والشحن بدلا من الحيوان في هذه المجتمعات.

نتيجة أ - التماثل

حيث ان الثقافات الاصلية والدخيلة تختلطان معا مما يصعب تمييزهما ليشكلا بمرور الوقت ثقافة واحدة.

ب – الإضافة

لا تحل السمة الجديدة محل القديمة بل تضاف إليها فتستخدم السمة الجديدة مع الإبقاء على استخدام القديمة

وكمثال على ذلك نجد الكثير من الهنود يتكلمون اللغة الإنجليزية مع الإبقاء على لغتهم وعاداتهم .

نتيجة ب - الاندماج

إذ تفقد الثقافة الوافدة استقلالها وتظل كثقافة فرعية يتبعها او يمارسها البعض فلا تطغى على الثقافة الاصلية

ج – التوفيقية

حيث تندمج سمات ثقافية جديدة مع أخرى قديمة لتشكل نظاما ثقافيا جديدا كاستخدام الجرارات لحرث الأرض الزراعية مع استخدام البعض للحيوانات .

نتيجة ج - الانقراض

حيث تفقد افرادها او عناصرها فلا تستطيع أداء وظائفها نتيجة تفشى بعض الامراض او قيام بعض الثورات او الحروب وذلك بسبب عدم ملاءمة تلك العناصر والانماط لمتطلبات الحياة الجديدة فعلى سبيل المثال نجد ان الثورة الصناعية قد قضت على الكثير من العادات وفرضت عادات جديدة.

د – الرفض

ويتم كرد فعل لبعض التغيرات الثقافية الجديدة التي تتعرض لمقاومة شديدة من قبل بعض افراد المجتمع مصحوبة أحيانا بسلوك مضاد غير سوى كالتعصب الشديد لتقاليد الماضى.

نتيجة د - التكيف

بحيث لاتختفى العناصر الاصيلة ولا الدخيلة وإنما تسود بينها حالة توازن فعندما تنتقل إلينا بعض العناصر الثقافية مادية او معنوية فإننا نتكيف معها بعض الشيء لأننا لا نستطيع تقبلها فنكيف بعضها لتتلاءم مع طبيعة مجتمعنا كما نأخذ بالأساليب الحديثة وفى نفس الوقت نتعامل معها بما يتماشى مع قيمنا وظروفنا فمثلا نستخدم مواد وأدوات البناء الحديثة مع الإبقاء على الطراز والنمط المحلى.

الثقافة المصرية

تمثل الثقافة أسلوب حياة الناس كما تعبر عما يتوارثه الخلف من السلف من تراث متراكم عبر الزمن

وبناء على ذلك يمكن تصنيف المجموعات البشرية الى تصنيفات ثقافية متنوعة اسيوية او افريقية او عربية .....الخ .

تمتد جذور الثقافة المصرية إلى سبعة آلاف عام في التاريخ. وكانت حضارة قدماء المصريين من أقدم الحضارات على وجه الأرض ويعد الشعب المصرى من أوائل الشعوب التي عرفت الزراعة والكتابة. مصر متعددة الثقافات مما يمثل الاندماج المثالي بين الثقافات المختلفة. إن ثقافة وتقاليد مصر تشبه بوتقة .تنصهر فيها ثقافات وتقاليد متعددة خلقت صورة رائعة وعقلية تتبنى أفكارًا جديدة ومتطورة.

ولآلاف السنين حافظت مصر على ثقافة فريدة من نوعها ومعقدة ومستقرة على الرغم من سنوات كثيرة من الاحتلال والاستعمار والتي أثرت تلك الثقافة على الثقافات اللاحقة في أوروبا وفى العالم اجمع.

الثقافة العربية الإسلامية

أما الثقافة في اللغة العربية فيقول الأستاذ عقيل عيدان عنها: الأمر في اللغة العربية على خلاف اللغات الأخرى، فالثقافة فيها كلمة أصيلة، لها معنى واضح على وجه الحقيقة ووجه المجاز، ولا دخل للكلمة الألمانية، ولا لمعناها فيه، فلا الكلمة ولا معناها انتقلا إلى العربية، وكل ما هنالك أن بعض من تعلموا لغات الغرب من العرب أخذوا يترجمون عنها، وأن الترجمة لم تكن دائماً موفّقة، وأن بعض التشويش الموجود عند كتّاب الإنجليز مثلاً في استعمال كلمة (تعليم) و(تهذيب) و(مدنية) و(ثقافة) قد انتقل إلى اللغة العربية، ويظهر هذا التشويش جلياً في بعض ما كتبه سلامة موسى (1888 – 1958م)، فقد قال في كلمة نشرتها مجلة (العصور) إن الثقافة والمَدَنية نظيران، وأن الحضارة تجمع الثقافة والمدَنية. ومثل ذلك ما كتبه الدكتور عبد الرحمن شهبندر (1879 – 1940م): ((لا ثقافة يعتدُّ بها حيث لا حضارة)). فالرأيان لا .يثبتان بعد التحقيق والنَّظر

ولكن لا بدّ لفهم تطوّر معنى كلمة ثقافة، ووصوله إلى حالة الغموض والتشويش التي وصلها، من البدء بالقاموس. ففي (لسان العرب) مثلاً قوله: ثَقُفَ الرجل ثَقافةً أي صار حاذقاً فطِناً، وفيه أيضاً ثقّفه تثقيفاً أي قوَّم عِوجَه، وأصل ذلك للرماح، ثم أستعير فصار للتقويم الخلقي، كما في قول السيدة عائشة رضي الله عنها تَصف أباها: ((وأقام أوَدَه بثِقافه))..

وهذا منشأ التعميم بعد التخصيص؛ فالتثقيف، والتهذيب، والتأديب، والتعليم، والتربية أخذت تظهر في آثار الكتَّاب كأنها من المترادفات، فزاد ذلك في التشويش وقلّة. وزاد من الطين بِلّه استعمال كلمة الثقافة حين يقصد الحضارة، أو المدنية، أو التمدّن.

ولنضرب على ذلك بعض الأمثلة، ولنأخذ أولاً كتاب الدكتور طه حسين (1889 – 1973م) ((مستقبل الثقافة في مصر)). فهذا الكتاب رغماً عن عنوانه، هو تقرير عن التربية والتعليم، والثقافة بمعناها الفني المحدّد لا يتناولها الكتاب إلاّ في سُبْعه الأول، عندما يُقرّر المؤلف أن تراث مصر يُشكّل جزءاً من تُراث البحر المتوسط والغربي، لا من تُراث الشرق.

ولكن طه حسين يستعمل كلمة الثقافة في الكتاب كله، مع أن الظاهر أنه يقصد التربية والتعليم، فمن ذلك توصيته إعطاء الطلاّب الذين يتركون المدرسة قبل إكمال الدراسة دروساً سهلة في المساء حتى يتمكّنوا من ((المضي في الثقافة على مهل))، ويشير إلى انتهاء الرقابة الأجنبية (البريطانية) على التعليم في مصر فيقول: ((أصبحت اللغة العربية لغة الثقافة))، ويوصي الدكتور طه حسين أن تتولى مصر شيئاً من المسؤولية في نشر التعليم في البلاد العربية ويقول: ((هذا التوسّع في إذاعة الثقافة خارج حدود الدولة المصرية، على حين أنها في أشدّ الحاجة إلى إذاعة الثقافة داخل هذه الحدود)).

ومثل آخر على الغموض يرجع إلى مَجمع اللغة العربية نفسه، فقد نشرت لجنة الأدب والفنون الجميلة بعض المصطلحات لمنفعة ((جمهور المثقفين والمشتغلين باللغة العربية))، وظاهر أن المقصود بقول اللجنة ((جمهور المثقفين)) هو جمهور المتعلمين تعليماً كافياً، وكان يجدر باللجنة على كل حال ألا تميّز بين هؤلاء وبين ((المشتغلين باللغة العربية)) لأسباب لا تحتاج إلى بيان.

ولا حاجة إلى الاقتباس من الصحف والمجلات والدَّوريات، للتدليل على ما أصاب كلمة " ثقافة "، ويكفي ذكر محاولة الأستاذ أحمد حسن الزيَّات (1885 – 1968م) إنقاذ كلمة الثقافة من هذا السوء، فقد قرأ على مَجمع اللغة العربية في القاهرة مقالة عنوانها: ((حقّ المحدثين في الوضع اللغوي)) وقدّم للجميع بعد ذلك نحو خمسين كلمة تستعمل لمعان غير قاموسية، وكانت كلمة الثقافة أحدها.

وقد وافق المجمع على استعمالها كما اقترح الزيَّات، وهذه صورة الموافقة الثقافة مصدر ثقف: صار حاذقاً، والمحدثون يستعملونها اسماً من التثقيف وهو التعليم والتهذيب.

ولعل من ترجم اسم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة من الإنجليزية أو الفرنسية، كان أكثر توفيقاً من المجمع اللغوي، فقد أبقى التربية مستقلة عن الثقافة، وبذلك ميَّز بينهما تمييزاً لا غنى عنه. ولكن رغماً عن هذا فالاستعمال لا زال غير دقيق، ومعاني الاصطلاحات المذكورة تدور في دائرة كما تدور القواميس: تعليم معناها ثقافة، وثقافة معناها تهذيب، وتهذيب معناها تربية، وتربية معناها تعليم، وهكذا إلى ما لا نهاية. على الرغم من الانتشار الثقافي الذى تعرضت له المنطقة العربية بسبب الاستعمار وعلى الرغم من التطور المذهل للاتصالات بكافة اشكالها والتي قربت بين الثقافات فان الثقافة العربية الإسلامية ظلت محتفظة بالكثير من سماتها الأساسية

لقد كان للثقافة العربية الإسلامية تأثيرها الهام على ثقافات الشعوب الأخرى خاصة ما تعلق منها بالعلوم والفنون والفلسفة. وإذا استشهدنا بالمؤرخ البريطاني ارنولد توينبى الذى قسم الحضارات العالمية الى احدى وعشرين حضارة ست منها اصيلة لا ترجع في مقدمتها الى غيرها وخمس أخرى انحدرت من حضارات أخرى اصيلة سابقة عنها نجد ان العالم العربى استأثر بحضارتين من الحضارات الست هما حضارة وادى النيل وحضارة بلاد الرافدين.

التنشئة الاجتماعية

- مفهوم التنشئة الاجتماعية

قال الرسول صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه)

من حديث المصطفى يتبين لنا أهمية الدور الذى تقوم به الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها اول مؤسسة اجتماعية تحتضن الفرد فتعرفه بلغته ودينه وعادات مجتمعه وفى هذا يتفق الفكر التربوى الاسلامى مع ما ينادى به علماء الاجتماع المعاصرون في تأكيدهم على أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد. التنشئة الاجتماعية والفرد والجماعة، ثلاثة أركان أساسية لتحقيق اندماج الفرد (الطفل/الإنسان) في الحياة. حيث يتحول هدفها من إشباع حاجات المرء ومطالبِه، في مرحلة أولى، إلى إحداث توازن بينه وبين محيطه وبيئته ومجتمعه ككل. وعملية التنشئة هذه ليست باليسيرة، وإنما هي مُعقدة متشابكةُ العواملِ، فهي تتعدى كونَها مجرد ناقلٍ للثقافة، إلى عمليةٍ يصبح المرءُ من خلالها إنساناً، عملية لها أهداف وشروط

وتتحكم فيها عوامل مختلفة، وتهتم بها حقول معرفية عدة... وهو ما نسعى للتعرف عليه في هذا المقال، إلى جانب نِقاط وأمور أخرى في علاقة بالتنشئة الاجتماعية، لعل أهمها وأبرزها هو دور وأهمية الأسرة - إضافة إلى مؤسسات أخرى- في هذه العملية (إعداد الأجيال القادمة واستمرارية المجتمع).)

ويعرفها بعض علماء الاجتماع بأنها (عملية اكتساب الفرد لأسلوب حياة الجماعة بالإضافة إلى تعليمه وتعلمه المعرفة والخبرات والمهارات اللازمة لذلك وللقيام بدور في المجتمع.

كذلك يعرفها علماء الاجتماع المعاصرون بأنها العملية التي يتعلم الإنسان من خلالها ويتمثل خلال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية في بيئته بحيث تدخل هذه بشكل تكاملى في بنائه الشخصى بوساطة وتأثير وسائط اجتماعية ومن خلال خبراته الخاصة التي يتكيف من خلالها والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها

من التعريفات السابقة يمكن القول ان هذه التعريفات للتنشئة تشترك في العناصر التالية:

- ان التنشئة الاجتماعية عملية الهدف منها اكساب الفرد ثقافة المجتمع الذى ينتمى اليه

- أنها عملية تعلم وتعليم الفرد للمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له في حياته وليقوم بأدوار معينة في مجتمعه.

-أنها عملية تساعد الفرد على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها

- أنها عملية مستمرة مع الفرد طوال حياته

خصائص عملية التنشئة الاجتماعية

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بعدد من الخصائص نذكر منها ما يلى:

- أنها عملية اجتماعية وإنسانية (تهتم بالإنسان دون الحيوان)، بواسطتها يكتسب الإنسان إنسانيته التي لا تولد معه، ولكنها تنمو من خلال المواقف والتفاعل ومشاركة الآخرين تجارب الحياة.

- هي عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان، وبإختلاف الطبقات الاجتماعية داخل نفس المجتمع، وتختلف من بناء اقتصادي لآخر.

- هي عملية عامة لا تخص مجتمعا دون غيره وتهُمّ جميع المجتمعات، البدائية منها والمتقدمة

- هي عملية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل تتعداها إلى المدرسة والنوادي ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية...

- هي عملية مستمرة، باستمرار الحياة، فمواجهة مواقف جديدة والتعامل معها تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه، بعد أن يكون قد اكتسب الأدوات الضرورية لذلك.

-. هي عملية اجتماعية ونفسية في آن واحدٍ، لها –إضافة إلى الجانب الاجتماعي- جوانب نفسية تتفاعل معه.

- عملية نمو مستمر يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، إلى فرد من المجتمع قادر على تحمل المسؤوليات المختلفة، عوض الاكتفاء بإشباع الحاجات الفسيولوجية فقط، كما كان عليه الأمر أثناء صغره.

- تتأثر التنشئة الاجتماعية بالكثير من العوامل المجتمعة والمتداخلة والمتفاعلة فيما بينها: كالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعوامل الأسرية (كعدد الأبناء، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين الفكرية...) وغير ذلك من العوامل.

- التنشئة الاجتماعية عبارة عن تعلم اجتماعي يتعلم فيه الفرد ويتبوأ دوره الاجتماعي، عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويكتسب الأنماط السلوكية والاتجاهات المقبولة في المجتمع.

- هي علاقة تفاعل بين الطفل وبيئته الاجتماعية، علاقة تأثير وتأثر، تتغير من طفل لآخر ومن بيئة لأخرى، لتكون النتيجة أن لكل فرد شخصية اجتماعية فريدة.

أساليب التنشئة الاجتماعية

تتنوع وتختلف طرق التنشئة الاجتماعية وتتضمن أساليب عاطفية، وأخرى معرفية، وأساليب تتضمن عملية المراقبة، إضافةً إلى الأساليب الاجتماعية والثقافية، عدا عن الأساليب الفعالة، كما تشمل أساليب تحتاج إلى خبير وموجه، وجميع هذه الطرق تعد هامة لنمو الفرد الناشئ في المجتمع للعديد من جوانب حياته الاجتماعية، وندرج فيما يلي بعض المؤسسات والهيئات الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد.

أ – الأسرة

تعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، فهي النظام الأول الذي يقتدي به المرء بما يحمله من قيم ومعتقدات، إلى جانب تعليمه كيفية رعاية نفسه، وتربيته تربيةً صالحة، عدا عن أنها العامل الأكثر تأثيرًا

بالطفل، إذّ تقوم الأُسر بأنواعها المختلفة سواء أكانت أسراً بيولوجية، أو أُسر متبنية، أو حاضنة؛ بتعليم الأطفال كيفية الاعتماد على أنفسهم وتوضيح مسؤولياتهم، وطرق التعامل مع العالم المحيط بهم، ويتم هذا الأمر من خلال توضيح عدة أسس مثل: المعرفة الثقافية، والممارسات الدينية، والقيم والمبادئ، وتوضيح وجهات النظر التي تصدر من الأفراد في العالم، كما يمكن أن يكون تأثير الأسرة سلبيًا إلى جانب تأثيرها الإيجابي، فقد تعلمهم احترام الآخرين وتقدير أنفسهم، ولكنها قادرة على تعزيز بعض الأفكار السلبية ولا سيما فيما يتعلق بأمور القضايا الاجتماعية الحساسة مثل: العنصرية، والطبقة الاجتماعية وغيرها.

فالأسرة أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد فهى أول جماعة يعيش فيها وهى التي تقوم باشباع حاجاته البيولوجية وما يرتبط بها من حاجات نفسية واجتماعية خلال مراحل حياه الأولى وهى التي تنقل اليه كافة المعارف والمهارات و الاتجاهات والقيم التي تمكنه من أن يعيش حياته الاجتماعية.

وتتشابه الأسرة أو تختلف فيما بينها من حيث الأساليب السلوكية المقبولة في ضوء مجموعة المعايير الاجتماعية والقيم المرتضاة بحسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية.

أما عن الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية فهى كما يلى:

- الاستجابة لسلوك الطفل، مما يؤدي الى احداث تغيير هذا السلوك

- الثواب والعقاب المادي والمعنوي حيث تثبت الأسرة الطفل على السلوك السوي وتعزيزه وهناك أساليب - مختلفة للثواب المادي والمعنوي. حيث يمكن للأسرة أن تقدم للطفل هدية قد تكون "لعبة" إذا قام بسلوك ترغب الأسرة ان يقوم به، وقد يكون الثواب معنويا مثل تقديم عبارات الشكر الى الطفل إذا قام بسلوك .مرغوب فيه

- اما في حالة العقاب, فقد تعاقب الأسرة الطفل على السلوك غير المرغوب فيه, وتحاول ازالته, ويكون العقاب ماديا كأن تحرم الأسرة الطفل من المصروف اليومي وقد يكون العقاب معنويا, ويكون ذلك عن طريق استخدام عبارات التأنيب والتجريح

- المشاركة في المواقف والخبرات الاجتماعية المختلفة بقصد تعليم الطفل السلوك الاجتما.ع

- التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل وتعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك والادوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات

وقد أجريت عدة بحوث ودراسات حول دور الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وقد اثر ذلك في بعض المظاهر السلوكية للطفل وقد اثبتت هذه الدراسات والبحوث ما يلى:

- إن تفاوت الطبقات الاجتماعية يرتبط به تفاوت عملية التنشئة الاجتماعية فالطبقة الاجتماعية الدنيا أكثر تسامحا في عملية التنشئة الاجتماعية والمجتمع الواحد توجد فيه فروق في التنشئة الاجتماعية بين طبقة وطبقة وبين اسرة واسرة.

- كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية أكثر احباطا للطفل وكلما زاد نبذ الوالدين للطفل وكلما كانت اتجاهاتهم غير متعاطفة وكلما زاد الإحباط في المنزل زاد الدافع إلى العدوان عند الطفل وللتنشئة الاجتماعية أثر في كف الميل إلى العدوان وضبطه عند الافراد.

كما تشير الدراسات والبحوث أيضا إلى ان الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين يؤديان إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسى وإلى توافقه الاجتماعى كما ان الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدى إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل الغيرة والأنانية والشجار وعدم الاتزان الانفعالى وعن الأساليب التى تتبعها الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية تؤكد الدراسات أن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على ان ينمو في جو أسرى ملىء بالحب وهذا يؤدى بدوره إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق بهم.

ب – المدرسة

تعمل المدرسة على إعداد التلاميذ فكرياً ونفسياً وسلوكياً ومعرفياً وروحياً، حتى إنَّ المدرسة في كثير من الأحيان توجِّه التلاميذ نحو خياراتهم المهنية في المستقبل، وتسهم إسهاماً كبيراً في صنع منظومتهم الأخلاقية، ودون المدرسة لن يتمكن الفرد من تحقيق درجة عالية من التفاعل مع المجتمع بحيث يتمكن من ممارسة نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة بشكل فاعل ومنسجم ومتسق مع الجماعة التي ينتمي إليها. فهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية الثقافية المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا. وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في التنشئة الاجتماعية فهو يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات وتتميز المدرسة عن الاسرة بأنها توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعة جديدة من الرفاق وفى المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير في شكل منظم ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة فهو يتعلم الحقوق

والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الاخرين ويتعلم التعاون ويتعلم الانضباط السلوكى وفى المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه كقيادات جديدة ونماذج سلوكية مثالية

وفى المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسى المقدم اليه في صورة مواد دراسية مختلفة فيزداد علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها.

وللمدرسة دور في تحقيق التجانس بين افراد المجتمع وذلك من خلال تقديم الثقافة المشتركة وفى هذا الصدد يشير أميل دوركايم في كتابه التربية وعلم الاجتماع إلى أن المجتمع لا يستطيع البقاء الا اذا تحققت بين أعضائه درجة كافية من التجانس والمدرسة هي التي تعزز هذا التجانس عن طريق القيم المشتركة التي تتطلبها الحياة الاجتماعية.

اما عن الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية فهى تختلف باختلاف النظام التربوى الذى تأخذ به الدولة او تلك وبوجه عام يمكن القول ان المدرسة تتبع الأساليب النفسية والاجتماعية التالية في عملية التنشئة الاجتماعية.

- دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بطريق مباشر وصريح في المناهج الدراسية.

- توجيه النشاط المدرسى بحيث يؤدى إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية وإلى تعليم المعايير والأدوار الاجتماعية.

- الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والادوار الاجتماعية

- العمل على فطام الطفل انفعاليا عن الأسرة بالتدريج.

- تقديم نماذج للسلوك الاجتماعى السوى اما في شكل نماذج للسلوك تدرس لهم او نماذج عملية يقدمها المدرسون في سلو كهم اليومى مع التلاميذ.

ومما يمكن ملاحظته في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة ان للمدرس بصفة خاصة دورا كبيرا إلى جانب دوره في العملية التربوية ويمكن تلخيصه فيما يلى:

- المدرس له دور اجتماعى مستمر دائم التأثير في التلميذ وكشخص متغير متجدد من أول دخول التلميذ المدرسة حتى تخرجه منها.

- المدرس كممثل سلطة يقدم القيم العامة وان اختلف عن غيره من المدرسين سنا وجنسا او فلسفة.

- المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وموضوعية.

- المدرس كنموذج سلوك حى يحتذى به التلميذ ويتقمص شخصيته.

- المدرس كممثل يقدم قيم النظام وقيم المعرفة والتحصيل الدراسى وقيم المسايرة الاجتماعية يؤثر في التلميذ في كل المواقف التربوية.

- المدرس كملقن علم ومعرفة ينمى مدارك التلميذ ومعارفه

- المدرس كموجه سلوك يصحح سلوك التلميذ إلى الأفضل عن طريق وضعه في خبرات سلوكية سوية.

ج – الاقران أو الرفاق

ينتقل الطفل عندما يكبر من محيطه الصغير أى الاسرة إلى دائرة اكبر فيبدأ في تكوين علاقات اجتماعية جديدة. فينشئ علاقات صداقة مع اقرانه أو ما يعرفون بجماعة الرفاق. ولهذه الجماعة دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفى النمو الاجتماعى للفرد. وتتصف هذه العلاقات بسطحيتها في مرحلة الطفولة وبالثبات والعمق في مرحلة المراهقة.

ومن أهم خصائص جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية تقارب الأدوار الاجتماعية ووضوح المعايير السلوكية ووجود اتجاهات مشتركة ووجود قيم عامة.

ويتلخص أثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلى:

- المساعدة على النمو الجسمى عن طريق اتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضى والنمو العقلى عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعى عن طريق أوجه النشاط الاجتماعى وتكوين الصداقات والنمو الانفعالى عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.

- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.

اتاحة فرصة تحمل المسئولية الاجتماعية.

تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

أما عن الأساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية فهى كما يلى:

- الثواب الاجتماعى والتقبل عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها وما يعزز هذا السلوك ويدعمه.

- العقاب والزجر والرفض الاجتماعى في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة مما يكف هذا السلوك ويمنعه من الظهور.

- تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الأعضاء.

- المشاركة في النشاط الاجتماعى وخاصة اللعب مما يتيح فرصا للتعلم الاجتماعى مثل التعاون والتنافس والقواعد والقوانين والحقوق والواجبات.

د – وسائل الإعلام

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعة خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي شهدتها تلك الوسائل من حيث نقل المعلومات والأفكار المعرفية والثقافية والاجتماعية والتي تساعد في رفع المستوى العلمي والمهني لأفراد المجتمع خاصة في حالة حرص تلك الوسائل على أداء رسالتها المهنية بوضوح وشفافية حيث يؤدي ذلك إلى تغيير الكثير من المفاهيم والتصورات والأفكار لدى الأفراد والشعوب.

ومن أهم خصائص وسائل الإعلام التي تبرز اثرها في عملية التنشئة الاجتماعية انها غير شخصية وانها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة وان اثرها يزداد تعاظما واهمية في المجتمع الحديث.

وأما عن أثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فيتلخص في نواحى كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ما يلى:

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الاعمار

- اشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والاخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها أو التوافق مع المواقف الجديدة.

ويتوقف تأثير وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على مجموعة من العوامل منها ما يلى:

- نوع وسيلة الاعلام المتاحة للفرد اذ يختلف تأثير نوع الوسيلة الإعلامية في عملية التنشئة الاجتماعية من وسيلة إلى أخرى فالتليفزيون على سبيل المثال اقوى تاثيرا من المذياع في هذه العملية.

- للسن اثر في تقبل الفرد لما يتعرض له من وسائل الاعلام.

- مدى توافر المجال الاجتماعى الذى يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات وما تقمصه من شخصيات.

- الادراك الانتقائى بحسب المستوى الاقتصادى والاجتماعى والمستوى الثقافي الذى ينتمى اليه الفرد.

أما عن الأساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية فهى كما يلى:

- التكرار وتأثيره في عملية التعلم وتيسير عملية الاستيعاب.

- الجاذبية وتنوع اسليب الجذب مع الاستفادة من التقدم التكنولوجى الذى يتم توظيفه في هذا المجال.

- الدعوى إلى المشاركة الفعلية وابداء الرأي ومنح المكافآت ونشر الصور وغيرها.

- عرض النماذج الشخصية والأدوار الاجتماعية التي تؤثر في تقدم المجتمع حتى يحذو الافراد حذوها.

هـ – دور العبادة

تقوم الأماكن الخاصة بالعبادات في المجتمع خاصة المجتمع المتدين من مساجد وكنائس ومعابد بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويمكن تلخيص أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلى:

- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة وتوحيد السلوك الاجتماعي

- التقريب بين الطبقات وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي

اما عن الأساليب النفسية الاجتماعية التي تتبعها في عملية التنشئة الاجتماعية فهى:

- الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب.

- التكرار والاقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية والممارسة.

- عرض نماذج الشخصيات المثالية التي تعبر اصدق تعبير عن الشخصية الإسلامية

التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالوراثة والبيئة:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية ذات أهمية كبيرة في تحديد معالم شخصية الفرد الا ان ذلك لا يعنى انها العامل الوحيد المؤثر في نمو الشخصية اذ أن هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية ولها تأثير مباشر وكبير على نمو الفرد وبناء الشخصية نذكر منها ما يلى:

أ – الوراثة

الميراث البيولوجى أو الوراثة البيولوجية التي تسمح لعمليات التعلم بالحدوث والوراثة البيولوجية هي مجموعه من الصفات والاستعدادات التي يرثها الطفل وتنتقل اليه عن طريق الجينات فهو يولد مزود بالعقل والجهاز العصبى والهضمى والقلب وغيرها من اجزاء الجسم. وبالرغم من اهميتها الا انها تعتبر غير كافيه لا ن هناك عوامل أخرى قد تؤثر أو تعيق عملية التنشئة مثل الطول الشديد أو القصر الشديد.

تلعب الوراثة دورا كبيرا في النمو من حيث صفاته ومظاهره ونوعه ومداه وزيادته ونقصانه ونضجه وقصوره يتوقف معدل النمو على وراثة خصائص النوع وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه واجداده وسلالته وتبين الوراثة أن الخصائص الجسمية للطفل يمكن التنبؤ بها من الخصائص التي نعرفها عن الوالدين ولكن في نفس الوقت نجد أن بعض الأطفال يختلفون عن الوالدين اختلافا جوهريا بسبب وجود سمة وراثية متنحية من جيل سابق أي متنحية وراء السمة المتغلبة أو البارزة وعلى هذا لا يلزم دائما أن يشبه الطفل والديه وتختلف الصفات الوراثية باختلاف الجنس ذكرا أم أنثى ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين عمى الألوان ولون ونوع الشعر ونوع الدم وهيئة الوجه ومعالمه وشكل الجسم وهدف الوراثة هو المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والأجيال وتهدف الوراثة أيضا إلى الحياة الوسطى المتزنة أي جعل أكثر النسل وغالبيته يحمل الصفات القريبة من المتوسطة.

ب – البيئة

يوجد الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته لهذا المجتمع معاييره ومثله وضوابطه السلوكيه وفيه منظمه ومؤسسات التي تمارس التنشئة الاجتماعية وتحدد للطفل شكل السلوك المرغوب وطرق التفاعل معه ليتمكن من القيام بالادوار المطلوبة منه ويمكن ان ينظر للمجتمع القائم على ان المجال الذي تتم فيه عمليه التنشئة وفيه مجموعه من العوامل التي تساعد على نجاح العملية. المعايير والقيم، المكانة والدور، المؤسسات الاجتماعية، التغير الاجتماعي

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشر وغير مباشر على الفرد منذ ان تم الحمل وتحددت العوامل الوراثية وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية وللبيئة دور كبير إيجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد الذى مازال في طور النمو وفى تحديد أنماط سلوكه او اساليبه في مواجهة مواقف الحياة المختلفة كما ان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ ان يرى نور الحياة تشكله اجتماعيا وتحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة كما يكتسب في مراحل حياته الأولى من انما ط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعى مع غيره من الناس من خلال التنشئة الاجتماعية وفى خلال سنوات حياته الأولى أيضا تكون الاسرة الوالدان والاخوة هي ابرز عوامل التأثير الاجتماعى ثم يأتي بعد ذلك دور الاقران والرفاق في المدرسة والمجتمع الكبير.

كذلك تسهم البيئة الحضارية في عملية النمو الاجتماعى للفرد والدليل على ذلك هو اختلاف الأدوار الاجتماعية لكل من الجنسين في البيئات المختلفة ومن الخصائص البيئية الخالصة المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية والتعاليم الدينية وعموما فكلما كانت البيئة التي تربى فيها الفرد صحية وتتسم بالتنوع كتأثيرها حسنا في النمو وكلما كانت البيئة غير ملائمة اثرت تأثيرا سيئا على النمو فالجوع في الغذاء يؤدى إلى الهزال او الموت كذلك يمكن ان نرى كيف يصل الحال بالفرد حين يفتقد الغذاء العقلى وحين يحرم من العطاء الانفعالى وحين يفرض عليه العزل الاجتماعى أيضا.

ج – الوراثة والبيئة

تؤثر كل من الوراثة والبيئة في نمو الشخصية ويكاد يكون من المستحيل فصل اثر البيئة الا من الناحية النظرية أي أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تتفاعل وتتعاون في تحديد صفات الفرد وفى اختلاف نموه ومستوى نضجه وانماط سلوكه ومدى توافقه وعدم توافقه وإلى جانب الخصائص الوراثية والصفات البيئية نجد هناك سمات تتأثر بالوراثة والبيئة معا.

وهي في معظمها استعدادات وراثية تعتمد على البيئة في نضجها وتتأثر بها ومن امثلة ذلك الذكاء والتحصيل وقد أجريت عدة دراسات وبحوث لمعرفة الأثر النسبى لكل من الوراثة والبيئة في نمو الأطفال

وذلك بدراسة التوائم المتماثلة حيث نجد ان التوأمين فعلى سبيل المثال لو افترضنا أن طفلا عبقريا من حيث الاستعداد العقلى تربى في بيئة جاهلة ولم تتح له فرصة التعليم فان مثل هذا الطفل لن يستطيع تعلم القراءة والكتابة والحساب وسيتأثر سلوكه بصفة عامة نتيجة عدم اتاحة الفرصة امام استعداداته الكامنة للظهور اذا يمكن القول ان البيئة الإنسانية ضرورية للفرد مهما كان لديه من استعدادات موروثة فالطفل الذى ينشأ بين

الحيوانات يصبح كالحيوان عاجزا عن الكلام بالرغم من انه يملك استعدادا وراثيا للكلام وكذلك الحال بالنسبة للحيوان فبالرغم من انه يعيش في بيئة إنسانية فان هذه البيئة لا يمكن ان تجعل الحيوان ناطقا لأنه لا يملك الاستعداد الوراثى للكلام ولهذا نجد ان علماء الوراثة يأملون في تحسين النوع البشرى بالاختيار الزواجى الأفضل حتى يولد أطفال اصحاء وفى نفس الوقت يأمل علماء البيئة في تحسين النوع البشرى عن طريق تحسين البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية حتى يمكن تنمية الاستعداد الوراثى للأطفال الى اقصى حد ممكن وهكذا نرى بصفة عامة أن الوراثة لا تصل إلى مداها الصحيح الا في البيئة المناسبة لها ولهذا فان على المربين ان يعملوا على تهيئة العوامل البيئية المساعدة على نمو استعدادات الفرد الوراثية.

المؤسسات الاجتماعية

المؤسسة الاجتماعية هي منظمة تطبق الاستراتيجيات التجارية لتعظيم التحسينات المالية، والاجتماعية .والبيئية والرفاهية، ويشمل ذلك تعظيم التأثير الاجتماعي والأرباح للمالكين المشاركين.

يمكن هيكلة المؤسسات الاجتماعية بوصفها شركة تجارية أو شراكة هادفة للربح أو غير هادفة للربح، وقد تأخذ المؤسسة شكل -اعتمادًا على البلد الذي يوجد فيه الكيان والأشكال القانونية المتاحة- منظمة تعاونية متبادلة، كيان مهمل، نشاط تجاري اجتماعي، شركة منفعة، شركة ذات مصلحة مجتمعية، شركة محدودة .بضمان أو منظمة خيرية. يمكن أيضًا اتخاذ المزيد من الهياكل التقليدية.

للمؤسسات الاجتماعية أهداف تجارية وأهداف اجتماعية، لذلك فإن أهدافهم الاجتماعية متضمنة في أهدافهم، التي تميزهم عن المنظمات والشركات الأخرى. الغرض الرئيسي للمؤسسة الاجتماعية هو تعزيز التغيير الاجتماعي وتشجيعه وإحداثه، المؤسسات الاجتماعية هي شركات نشأت لتعزيز غرض اجتماعي بطريقة مستدامة ماليًا، يمكن للمؤسسات الاجتماعية أن توفر فرصًا لتوليد الدخل تلبي الاحتياجات الأساسية للأشخاص الفقراء، وهي مستدامة ويُعاد استثمار الدخل المكتسب من المبيعات في مهمتها. إنهم لا يعتمدون على العمل الخيري ويمكنهم إعالة أنفسهم على المدى الطويل، يمكن توسيع نماذجهم أو تكرارها في مجتمعات أخرى لإحداث تأثير أكبر. تعتبر المؤسسة الاجتماعية بنيان الحياة الاجتماعية لذلك فان البعض من علماء الاجتماع عرف علم الاجتماع بانه علم المؤسسات الاجتماعية وهذا يرجع إلى حقيقة ان الحياة الاجتماعية قائمة في وجودها على وجود المؤسسات الاجتماعية وان تنوعها هو نتاج لتنوع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع من هنا فانه بإمكاننا القول ان استمرار الحياة الاجتماعية هو الآخر نتاج لذلك

التفاعل البشرى بين الفئات والجماعات عبر الأجيال وكذلك محافظة الجماعات البشرية على مؤسساتها الاجتماعية التي بسلامة ووظائفها يستمر الوجود الاجتماعى.

- تعريف المؤسسة الاجتماعية

لن ندخل هنا في الاختلافات بين علماء الاجتماع حول ماذا يقصدون من قولهم بالمؤسسة الاجتماعية حيث ان التعريفات التي تقدم في هذا السياق كثيرة ومتعددة وسوف نكتفى بذكر احدها فقط وبشكل عام فان كلمة مؤسسة تعرف في اللغة العربية على أساس اشتقاقها من فعل أسس والذى يعنى اقام حدود الشىء وميزه عن الأشياء الأخرى اما في علم الاجتماع فان المؤسسة الاجتماعية تعرف بكونها مجموعة من الأفكار والقيم ونماذج من السلوك وانماط من العلاقات الاجتماعية بين الناس وتجهيزات مادية تنتظم وفقها علاقات الافراد والجماعات في جانب من جوانب المجتمع او كل جوانب المجتمع.

ويقدم التعريف السابق مجموعة من الأفكار الأساسية يمكن تحديدها في الاتى:

أ – ان المؤسسة الاجتماعية تنتظم في ضوء علاقات التفاعل الاجتماعى بين الافراد والجماعات بمعنى ان المؤسسة الاجتماعية تنشأ في ضوء حاجات المجتمع وتطور علاقاته.

ب – ان المؤسسة الاجتماعية شيء مجرد يعبر عن مجموعة الأفكار والقيم ونماذج السلوك والعلاقات والتجهيزات المادية التي تمارسها او تقوم بها اى جماعة من الجماعات في جانب من جوانب حياتها الاجتماعية ومجموعة الأفكار والقيم ونماذج السلوك والممارسات التي يقوم بأدائها اى مجتمع من المجتمعات في الجانب الاقتصادى على سبيل المثال كما يشكل النظام الاقتصادى في هذا المجتمع الذى تقوم بين الافراد فيما يتعلق بالزواج والقرابة تشكل النظام الاسرى الذى تنشأ في ضوئه مؤسسة الزواج ومؤسسة الاسرة فأشكال الزواج وطريقة أدائه تختلف من مجتمع لأخر باختلاف مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات اونماذج السلوك والممارسات التي تميز مجتمعا محددا في المكان والزمان المعين عن المجتمعات الأخرى فأنماط واشكال الزواج وربما الأسرة القائمة في مجتمعات الخليج العربى رغم كونه مجتمعا عربيا إسلاميا

قد تختلف بعض الشىء عن تلك الأنماط والاشكال السائدة للزواج في احدى دول شمال افريقيا كالجزائر والمغرب. والاشكال السائدة للزواج والاسرة السائدة في المجتمع العربى والإسلامى تختلف عن تلك السائدة في المجتمعات الغربية وبالمثل يمكن ان يقال حول المؤسسات الدينية أو المؤسسة السياسية القائمة في المجتمع كالمؤسسة السياسية التي تختلف في ظروف نشأتها وطريقة عملها وربما حتى درجة تطورها عن المؤسسات المشابهة لها في المجتمع الغربى.

ج - ان المؤسسات الاجتماعية لها قدرة عالية على البقاء وهى في بقائها تمثل استمرارية بقاء ووجود المجتمع ولهذا فان بقاء اى مجتمع من المجتمعات يعتمد بشكل كبير على انتظام هذه المؤسسات في أداء وظائفها الأساسية.

د – ان أى تغير يحدث في أى مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمع يدفع بالضرورة إلى تغير في المؤسسات الاجتماعية الأخرى فالتغيرات التي تصيب على سبيل المثال المؤسسات التربوية تؤثر بالضرورة على المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات السياسية.

هـ – ان لكل مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية وظيفة اجتماعية تقوم بتأديتها فوظيفة مؤسسة الزواج هي المحافظة على النوع وإحدى أهم وظائف مؤسسة الأسرة هي التنشئة الاجتماعية وأحدي وظائف المؤسسة السياسية هي الضبط الاجتماعى.

و – ان المؤسسات الاجتماعية في أدائها لوظائفها الاجتماعية تتجه إلى التكامل بمعنى ان وظيفة الضبط الاجتماعى التي تقوم بأدائها لوظائفها الاجتماعية تتجه إلى التكامل بمعنى ان وظيفة الضبط الاجتماعى التي تقوم بأدائها المؤسسة السياسية تكتمل مع وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسة الأسرة تكتمل بالتالى مع وظيفة اشباع الحاجات الاقتصادية التي تقوم بها المؤسسات الاقتصادية وان أى خلل يحدث في أداء هذه المؤسسات لوظائفها الاجتماعية يؤثر بالتالى في وظائف المؤسسات الأخرى الأمر الذى قد يؤثر على استقرار المجتمع في عمومه وفى المحصلة النهائية.

تصنيف المؤسسات الاجتماعية

يختلف حجم وطبيعة المؤسسات القائمة في أى مجتمع من المجتمعات البشرية بدرجة تطور هذه المجتمعات فالمؤسسات القائمة مثلا في المجتمع التقليدي الذى لم يخضع لدرجة تغير أو خضع لدرجة تغير بسيطة تختلف من حيث عددها وكذلك طبيعتها ووظائفها عن المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمعات المتطورة. فما هو قائم من مؤسسات في المجتمع العربى سواء من حيث عددها وكذلك طبيعة أدائها لوظائفها ودرجة تعقيديها يختلف عن نظيرتها من المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمعات الغربية وربما مجتمعات الشرق الأخرى وهذا الاختلاف يرجعه البعض إلى درجة تطور المجتمع والقيم السائدة فيه فعلى الرغم من ان مؤسسة الزواج والاسرة السائدة في المجتمع العربى لا تختلف من حيث وظائفها الأساسية عن مثيلاتها في المجتمع الغربى وان القيم والأفكار السائدة في المجتمع العربى تجعل منها مؤسسة مختلفة عن مثيلاتها في المجتمع الغربى.

وتصنف المؤسسات الاجتماعية وفق أسس مختلفة فهناك التصنيف الذى يأخذ بدرجة نمط نمو المؤسسة الاجتماعية ويصنفها إلى نوعين هما:

أ – مؤسسات أولية

مثل مؤسسة الاسرة والزواج ومؤسسة الدين ويعتقد ان هذه المؤسسات هي من المؤسسات التي تنشأ في أي مجتمع من المجتمعات وتنمو بصورة عفوية

ب – المؤسسات الثانوية

وتضم المؤسسات الاقتصادية كالبنوك وغيرها والمؤسسات التربوية والمؤسسات السياسية وهى مؤسسات أقيمت بصورة واعية بقصد بلوغ غايات وأهداف معينة ومحددة.

أما التصنيف الثانى فيقوم على فكرة درجة انتشار المؤسسة الاجتماعية وينقسم كذلك إلى قسمين هما:

أ – المؤسسات العامة

وهى التي تعتبر مشتركة بالنسبة لأى مجتمع من المجتمعات أو بالنسبة إلى جميع المجتمعات مثل مؤسسات الأسرة والزواج والدين والسياسة حيث إن هذه المؤسسات تكاد تكون عامة في جميع المجتمعات البشرية كما أن وظائفها تصل إلى كل أفراد المجتمع.

ب- المؤسسات الخاصة

وهى المؤسسات الخاصة التي تكاد تخص في وظائفها بقطاع سكانى في أحد المجتمعات كبعض العادات المتعلقة بالزواج أو بالملبس أو بالمأكل أو أنها قد تكون هذه العادات مشتركة بين مجموعة محددة من المجتمعات .

كمجموعة العادات التي تشترك فيها المجتمعات العربية مثلا أو الإسلامية والتي تميزها في ذلك عن المجتمعات الأخرى بفعل اعتناقها للدين الإسلامى الذى يحدد قيم ومعتقدات معينة تحدد علاقات الزواج والقرابة او تلك العادات وأنماط السلوك التي تميز علاقات الزواج في المجتمعات الأوروبية عن المجتمعات الأخرى والتي قد لا تقبل لدى الكثير من افراد المجتمعات الشرقية بشكل عام.

- التصنيف حسب الضرورة بالنسبة للنظام الاجتماعى :

أ – مؤسسات أساسية

المؤسسات الأساسية هي التي تكون ضرورية لقيام النظام الاجتماعى وبالتالي فإنها تقود المجتمع إلى الاستقرار.

ب – مؤسسات مساعدة

المؤسسات المساعدة هي التي تكون غير ضرورية لقيام النظام الاجتماعى وتنحدر من المؤسسات الأساسية.

ويصنف بعض علماء الاجتماع ست مؤسسات أساسية تساندها ست من المؤسسات المساعدة

أ – المؤسسة الأسرية

الأسرة هي مؤسسه اجتماعيه مهمه جدا ولها أيضاً تأثير كبير في نشأة أجيال جديدة، وتساعد في تشكيل سلوكيات الفرد التي سوف تكون نهج حياته فيما بعد وهى تبدأ من سن 4 سنوات حتى 18 سنه.

يجب القول أن الأمر لا يقتصر فقط على التربية بل هو أشمل من ذلك فهي مرتبطة بعدة خصائص هامة كعلاقة التزاوج مثلاً ونظام التسمية وتوفير الاقتصاد للأسرة والسكن والحياه المشتركة.

حيث أن العلاقة بين المجتمع والأسرة علاقة تكامل وترابط ولا تقتصر مهام الآباء على التربية فقط بل عليهم واجبات أخرى مثل أنهم يلتزمون في تربيتهم لأبنائهم بقواعد المجتمع الذي يعيشون فيه، وتعليم الأبناء جميع الثقافات والسلوك الصحيح ويشاركوا الحديث أيضا مع أبنائهم.

اما مؤسساتها المساعدة فهى مجموعة العادات والتقاليد المتعلقة بطريقة الخطبة أو الزفاف أو الطلاق أو التنشئة الاجتماعية للأطفال.

ب – المؤسسة السياسية

هي شئ أساسي في كل مجتمع لا غنى عنها والسياسة مهمه حتى يستطيع الإنسان أن يعمل بشكل صحيح، وان يتحقق لديه الاستقرار لأنها تحدد بعض القواعد واللوائح التي تضبط الجماهير.

وهناك بعض الناس في الجهات السياسية هي من تضع تلك اللوائح والقوانين وكل الناس والأجيال يجب عليهم إتباع هذه اللوائح.

اما مؤسساتها المساعدة فهى القوانين والتشريعات والشرطة والجيش....الخ

ج – المؤسسة التربوية أو التعليمية

يؤثر في سلوك الأبناء بشكل كبير حيث أنها تساعدهم في الاختلاط والاندماج مع أناس آخرين وتكسبهم دروس جديدة بالحياة وتكسبهم أخلاقيات جديدة لا يمكن أن يكتسبها إلا في المدرسة فقط.

مثل أنه يجب على المرء ألا يغش حتى يتفوق والمعلمون يعلمون الأطفال كيف يكونوا طيبين وتعلمهم العمل في جماعة، وأن يعملوا بكل جهد وطاقة حتى ينتجوا عمل جيد ورائع وإذا انحرفت أخلاقيات الأطفال إلى السرقة مثلاً أو التحرش أو التنمر يتم معاقبتهم أشد عقاب على سلوكياتهم.

اما مؤسساتها المساعدة فهى الامتحانات ونظام الجوائز والمكافآت والشهادرات...الخ

د – المؤسسات الاقتصادية

تعد المؤسسة الاقتصاديّة منظمة اقتصادية ذات استقلاليّة، ويشير مصطلح المؤسسة إلى أمرين، هما وكالات أو مؤسسات، حكومية وخاصة، تضطلع بمهمة دراسة البيانات الاقتصادية واستقصائها، أو توفير سلعة أو خدمة ضرورية لاقتصاد المجتمع، ومن الأمثلة عليها دائرة تحصيل الضرائب الحكومية، والبنك المركزي، ووكالات البحوث الاقتصادية. التدابير والتنظيمات القائمة التي تُعتبر أحد أجزاء الحضارة أو المجتمع، ومن أمثلتها الأسواق والقطاعات التنافسية، والأنظمة المصرفية، وأنظمة حقوق الملكية. تندرج المؤسسات الاقتصادية في إطار المنظمات الربحية، كالشركات الاستثمارية التي تُعد مثالًا على مؤسسة اقتصادية تنشأ وفق عقد وقانون محدد لاستحداث الأعمال وتشغيلها في سبيل الحصول على الربح وتقديم الخدمات مقابل مبلغ من المال

اما المؤسسات المساعدة فتضم البنوك ومؤسسات الخدمات كالدعاية والإعلان

هـ ـــ المؤسسات الدينية

وهو عبارة عن مؤسسة اجتماعية رئيسية في القرن الحادي والعشرين، والدين يساعدنا في فهم بعض مفاهيم الحياه المعقد كالحياة والموت مثلاً، ويعلمنا الهدف منهم ويعلمنا ما يجهل الكثير ويعجز عن تفهيمه وشرحه لنا.

المساجد والكنائس تعطينا بعض الدروس الحياتية كالسلوك بوجه عام مثلا تساعدنا في الحياه عمتا بعيداً عن أماكن التعبد نفسها، ولكل مجتمع طباع خاص به يجب على الفرد إتباعها وإلا سوف يكون مكروه وغير محبوب من مجتمعه.

ونجد أنه في الهند يظهر تأثير الدين بشكل واضح عليهم وكذالك أيضاً في أمريكا مع المسيحين والدين أيضا وسيلة مراقبة يعلمنا ما يجب أن نفعله وما لا يجب علينا أن نفعله وتعرفنا ما هو أخلاقيا وصالحا وما غير ذلك.

اما مؤسساتها المساعدة فتشتمل على العلاقات بين رجال الدين والعامة ومجموعة المعتقدات الدينية وأشكال العبادات....الخ

و ـــ المؤسسة الترويحة أو الترفيهية

وهى التي تشبع حاجة الفرد إلى الراحة الجسدية والنفسية. ومن الجدير بالذكر إن هذه المؤسسات قد تطورت وتنوعت نتيجة التطور التكنولوجي والاقتصادي والتقني في التفنن في صناعة الترويح من اجل خدمة الإنسان وقضاء أوقات تلي رغباتهم من الراحة وتعويض ساعات التعب النفسي والجسدي في العمل

أما المؤسسات المساعدة لها فتضم الألعاب الرياضية والموسيقى والمسرح والسينما...الخ

المؤسسة الأسرية كمؤسسة اجتماعية

الزواج الأسرة هما نظام من اكثر النظم الاجتماعية انتشارا في المجتمع البشري و الأسرة هي اللبنة الأساسية لتشكل استمرارية و بقاء المجتمع البشري و انظمة الزواج و الأسرة تختلف باختلاف عادات و تقاليد التجمعات البشرى

:تعريف الزواج-

العلاقة التي يقرها ويعرف بها المجتمع و تجمع بين الرجل و المرأة بفرض إنجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع .

:تعريف الأسرة

مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة من افراد يرتبطون برابطة القرابة و يتحمل البالغون أعباء العناية بالصغار وتختلف اشكال الأسرة من مجتمع الى اخر

الأشكال السائدة للأسرة

أ – الأسرة الممتدة.

هي أسرة كبيرة العدد من حيث الأفراد و الوظائف يتجاوز عدد أفراده أكثر من عشرة افراد.

:تأخذ الأسرة الممتدة شكلين هما:

- تضم اكثر من أسرة لأجيال متقاربة او جيل واحد مثل الاخوة وزوجاتهم وأبنائهم

- تضم اجيال مختلفة مثل الاب وأبنائه وزوجاتهم وأبنائهم وأبناء العمومة وأبنائهم ويتجاوز عدد افرادها العشرين. وتوجد هذه الاسرة في المجتمعات التقليدية في الريف والبادية وتعتمد على نفسها في تقديم الخدمات و الوظائف المهمة لأفرادها وتنقسم الوظائف الى :

- الوظائف الأساسية تتعلق بإنجاب الأطفال وتنشئتهم و ترتيب علاقات الزواج بين الأفراد والبالغين وتأمين السكن.

-. الوظائف الثانوية: تشمل الوظائف الاقتصادية و تلبية احتياجات الاقتصادية و الصحية و الدينية و الترفيهية والثقافية والتربوية. وبذلك تشمل الأسرة الممتدة وحدة انتاجية قادرة على اشباع مختلف الحاجات الأساسية و الثانوية لأفرادها

.

ب – الأسرة النووية

أسرة صغيرة الحجم محدودة الوظائف تتكون من الزوج والزوجة وعدد قليل من الأبناء من ثلاثة إلي أربعة من الأبناء يسكنون مسكن واحد مستقل عن سكن الأب او الجد ويعملون في أعمال تختلف عن أعمال الجد وهي مستقلة و توجد هذه الأسرة في المجتمعات الصناعية الحديثة وتكثر في المجتمعات الحضرية وبشكل اقل في الريف والقرى ولها ثالث وظائف رئيسية هي: :

.- الوظيفة البيولوجية : الإنجاب ويخضع للظروف الثقافية السائدة في المجتمع

- الوظيفة الاقتصادية: عمل الزوج والزوجة من أجل تأمين حياة أفراد الأسرة وإشباع حاجاتهم و يكون العمل إما في الصناعة أو الخدمات او المؤسسات الخاصة.

.- الوظيفة التربوية: عملية التنشئة الاجتماعية اهم وظائف الأسرة النووية

خصائص الأسرة النووية

- صغر افرادها
- تقلص وظائفها
- سيادة الأسلوب الديموقراطى
- تحمل المرأة أعباء المسؤولية إلى جانب الرجل
- وجود سلبيات مثل ارتفاع الطلاق والتفكك الأسرى
- انحراف الأحداث
- غلبة النزعة الفردية

ج – الأسرة المركبة

تضم الزوج و الزوجة و الأطفال وبعض الأقارب مثل العمة او الجدة وتنتشر في المجتمعات البسيطة في : الدول النامية والمجتمعات الشرقية ومنها المجتمع العربى لوجود التماسك بين أفراد هذه الأسر.

أشكال النسب

هناك على الأقل شكلان اساسيان للنسب هما:

أ-النسب الأمومى : كان سائد في أوروبا في المجتمعات القديمة ويرجع ذلك لقوة نفوذ المرأة و الدور الذي كانت تعلبه في الأسرة في مقابل ضعف نفوذ الرجل كما ساد في أمريكا قبل الكشوف الجغرافية وكذلك بعض القبائل الإفريقية.

ب - النسب الأبوي وهو أكثر شيوعا وانتشارا في المجتمع البشري في الوقت الحاضر بعد تقلص دور المرأة وبروز دور الرجل.

.

المؤسسة الأسرية مؤسسة ال يمكن الاستغناء عنها في جميع المجتمعات. ففي المجتمعات الغربية وإن تقلصت وظائفها إلى أن ذلك ل يعني انتفائها من الوجود. وأما في مجتمعات العالم الثالث ومنها المجتمع المصرى و المجتمع العربي فإن الأسرة قد تغيرت أشكالها و وظائفها إلا إن ذلك ال يعني أنها قابلة للفناء فهي ما زالت تؤدي دورها الكبير في إنجاب الأطفال و التنشئة الاجتماعية و تحقيق الأمان الاقتصادي والعاطفي و الوجداني لجميع أفرادها.

.

التغير الاجتماعى

- مفهوم التغير الاجتماعى:

يُعرّف علماء علم الاجتماع التغير الاجتماعي بأنه تغيرات في التفاعلات والعلاقات البشرية التي تبدل المؤسسات الثقافية والاجتماعية، وتتحقق هذه التغيرات مع مرور الوقت، وينتج عنها عواقب وخيمة طويلة الأجل على المجتمع، ومن الأمثلة التي انتشرت لمثل هذه التغييرات؛ الحركات الاجتماعية في الحقوق المدنية، وحقوق المرأة، وغيرها الكثير، وقد غيرت حركات التغير الاجتماعي العلاقات، والمؤسسات، والأعراف الثقافية. إن فكرة التغير الاجتماعي ارتبطت بشكل مباشر بالتغير الفكري عند شعوب العالم، فكلما كان الناس يكتشفون شيئاً حديثاً، ومختلفاً عن الذي اعتادوا عليه، كلما ساهم مساهمةً مباشرةً في تثبيت مفهوم التغير الاجتماعي، والذي أدى أيضاً إلى تغيير الكثير من العادات، والتقاليد التي عرفها الناس، وصارت جزءاً من حياتهم، وهذا ما ظهرَ واضحاً في التغيرات الاجتماعية المرتبطة بطبيعة الملابس، وأوقات الخروج من المنزل، وقبول بعض الأمور التي كانت مرفوضةً في السابق، وغيرها الكثير من التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات البشرية.

- عوامل التغير الاجتماعى

- العامل الديموغرافى

ويقصد به الاثار المترتبة عن الوضع السكاني في اختلاف حجمه اي عدد سكان لمنطقة ما وكثافته، ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان، وهجراته الداخلية والخارجية، فقد تسبب هذه العوامل تفككا في الحياة الاجتماعية، وقد تسبب حراكا اجتماعيا في مجتمعات أخرى.

- العامل الأيدولوجي

تعد الايدولوجيا حركة فكرة هادفة تؤثر على سلوكات وعلاقات وانماط حياة البشر, ولها دور كبير في التغير الاجتماعي، كمان ان للظروف دورا في تشكيل ايديولوجيات الناس.فالايديولوجية الاشتراكية مثلا تكونت بسبب تحكم الرأسمالية في قوى الإنتاج واضطهاد العمال, الامر الذي جعل الطبقة العمالية تتمسك بالنظام الاشتراكي املا في الخلاص من النظام الرأسمالي, ولتحقيق العدالة والمساواة

-العامل التكنولوجي

إن للابتكارات العلمية تأثيرا مباشرا على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك الافراد وعلاقاتهم الاجتماعية، فقد أدى استخدام التكنولوجيا في الصناعة مثلا إلى ضخامة الإنتاج والتخصص في العمل، وتركيز القوة في المدن وزيادة الهجرة إليها، وظهور علاقات اجتماعية وقيم فرضتها الحياة الجديدة ساعدت في ايجاد تغير اجتماعي سريع. كما ان التقدم التكنولوجي في المجالات الطبية ساعد في تخفيض معدلات الوفيات وهذا يؤثر على التركيب السكاني وبدوره يؤثر في الحياة الاجتماعية

-العامل البيئي

ان الظروف المناخية والبيئية التي يعيش بها مجتمع ما تتطلب اقامة اشكال اجتماعية تختلف حسب بيئتهم وهذا يوجد تفاوتا بين سرعة التغير الاجتماعي من مجتمع لاخر. فمثلا نرى اختلاف التغير الاجتماعي لسكان إقليم حوض اللبحر المتوسط عن سكان إقليم التندرا أو سكان المناطق الاستوائية من حيث عاداتهم وقيمهم وتطور اساليب معيشتهم.

- العامل الاقتصادي

ان طبيعة النشاط الاقتصادي للسكان يؤثر على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الافراد والجماعات لان العامل الاقتصادي هو المحور الاساسي لبناء المجتمع وتطوره وان أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع العام للعمليات الاجتماعية والسياسة والروحية في حياة الافراد. ومن الامثلة على التغير دخول المرأة بقوة إلى سوق العمل في أوروبا حيث لعبت ادوارا مهمة في العمل والوظائف الحكومية والاعمال المهنية الأخرى

- العامل السياسي

ان للاحداث السياسية كانهيار الاتحاد السوفييتي عام 1990 م والحرب العراقية مع أمريكاوحلفائها، أو اية حروب أو ثورات أو هجرات قسرية اثرا اقتصاديا وفكريا على افراد المجتمع وهذا بدوره يؤثر اجتماعيا على افراد المجتمعات

- العامل الثقافي

تنتشر بعض السمات الثقافية من منطقة إلى أخرى, أو من مجتمع إلى اخر، سواء اكانت افكارا ام معتقدات ام فنونا ام اية معرفة تنتشر عن طريق وسائل الاتصال، وتحدث تغيرات في نظم المجتمع وافكار افراده وهذا يعرف بالانتشار الثقافي. فانتشار فكرة الحرية والديمقراطية في مجتمعات كثيرة ساعد على تغير شامل في حياة هذه المجتمعات ولنظمتها السياسية والاقتصادية والتعليمية.

أشكال التغير الاجتماعى

إن التغير يحدث في العلاقات الاجتماعية وفي المكانات والأدوار الاجتماعية، ويشمل التغير في المقاييس والقيم والمبادىء والفنون، وبشكل عام يمكن للإنسان أن يلاحظ وجود التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والإنسان في الوقت نفسه يمر بتغيرات ينمو ويكبر ويتعلم ومن الممكن أن يبدل عمله .وتتغير نظرته للأشياء والمواضيع. ونستعرض فيما يلى اهم صور واشكال التغير الاجتماعى :

أ – قد يكون التغير سيرا طبيعيا تلقائيا في اتجاه معين مثل نموذج تغير الوجوه الاجتماعية من الاسرة إلى العشيرة فالقبيلة ثم القرية إلى المدينة فالدولة.

ب – قد يكون التغير ارتقائيا مقصودا يهدف إلى تحقيق أغراض قائمة على الدراسة والبحث وذلك مثل التقدم المستمر في العلوم والبحث العلمى

ج – قد يكون التغير عملية تراجعية أو نكوصا اذ بعد ان تقطع بعض النظم تطورا تلقائيا يصيبها الانحلال فتبدأ بالتراجع أو يحدث ذلك كثيرا في حالات الازمات السياسية والاقتصادية والاضطرابات الداخلية.

د – قد يكون التغير انقلابا ثوريا يطيح بالنظم القائمة في المجتمع ويرسى قواعد ونظم جديدة ومستحدثة كما حدث مثلا في الثورة الفرنسية او الثورة البلشفية في روسيا.

مظاهر التغير الاجتماعى

أ – التغير في المجتمع ككل مقابل التغير في النسق الفرعية ويقصد به التغير الذى يصبغ كل نظم المجتمع ويعمل على نقله من حالة إلى أخرى جديدة كالانتقال من المجتمع الاقطاعى إلى المجتمع الرأسمالى ودراسة أسباب هذا التغير ونتائجه.

ب – التغير في النظم الاجتماعية والتغير الذى يؤدى إلى نظام معين من الواضح ان التغير يحدث في النظم المختلفة كالتغيرات في نظام القربى أو النظام التربوى أو السياسى.

ج – التغيرات على المستوى الشخصى ان التفاعل بين المجتمع وافراده ينطوى على عملية علاقة تبادلية فالفرد بما يتمثل من خلال الجماعات من اتجاهات وأفكار يعود لأثراء المجتمع والتأثير فيه.

التغير الاجتماعى في المجتمع المصرى

تقول د. إيمان مرعى

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة عامة وسمة مميزة للمجتمعات الإنسانية. إذ أنه يعبر عن تحول بنائي يطرأ على المجتمع في تركيبه السكاني ونظمه ومؤسساته وظواهره الاجتماعية والعلاقات بين أفراده، وما يصاحب ذلك من تغيرات في القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، والتي تعد ركناً أساسياً من أركان النسق الثقافي للمجتمعات.

وقد توالت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على المجتمع المصري خلال العقود القليلة الماضية، والتى أدت إلى حدوث تغيرات جوهرية فى بنية ووظائف المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وظهرت آثار هذه التحولات بشكل ملموس في المجتمع منذ ثمانينيات القرن العشرين، إلا أن وتيرتها تسارعت مع مرور المجتمع بتحولات كبرى في مرحلة ما بعد ثورة 25 يناير 2011.

سمات وعوامل التغير في الشخصية المصرية:

تميز المجتمع المصري على مر عصور طويلة بسمات كانت أقرب إلى الثبات، ولذلك يعتبرها العلماء سمات أصيلة، فالمصري اتسم بكونه ذكياً، متديناً، طيباً، ومتسامحاً، وكان هذا يشكل الخريطة الأساسية للشخصية المصرية في وعى المصريين ووعى غيرهم. ويعود هذا الثبات النسبي لهذه السمات إلى ارتباطها بعوامل جغرافية ومناخية مستقرة نسبياً. بيد أن تحولات نوعية حدثت فى بعض السمات، فمثلاً استخدم البعض ذكاءه، وفقاً لكتابات عديدة، في "الفهلوة"، وتعددت صور التدين التي كان بعضها أصيلاً وبعضها الآخر غير ذلك، وظهرت بعض الميول العنيفة أو العدوانية (الظاهرة أو الخفية)، وتأثر الجانب الفني في الشخصية تحت ضغط العشوائيات كما زادت حدة السخرية وأصبحت لاذعة وقاسية

أما عشق المصري للاستقرار فقد اهتز إلى حد ما بعد تصاعد ظاهرة الهجرة إلى الخارج، التي تحولت إلى "حلم" لكثير من الشباب لتحقيق أهدافه. ويرجع ذلك إلى عوامل التغير التي مر بها المجتمع والتي لم تكن مستقلة عن بعضها البعض وإنما متداخلة ومتفاعلة، وتتضمن العوامل الاقتصادية والمجتمعية والثقافية.

فقد دفعت التحولات الاقتصادية إلى تبنى الدولة سياسات التكيف الهيكلي وبرامج الإصلاح الاقتصادي منذ بداية تسعينيات القرن العشرين، الأمر الذى انعكس بصورة مباشرة على المجتمع، حيث انخفضت مستويات الدخول والأوضاع المعيشية للأسر، مقابل ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، واتساع الفجوة بين طبقات المجتمع (التفاوت الطبقي)، على نحو دفع العديد من الآباء إلى القيام بأعمال إضافية أو الانخراط في القطاع غير الرسمي لفترات طويلة، أو السفر للعمل بالخارج.

كما أدت ثورة الاتصالات والمعلومات إلى إحداث تقارب بين الدول والمجتمعات المتقدمة والأخرى النامية وبين الثقافات المختلفة. وأصبحت الأسرة المعاصرة في مهب كافة المتغيرات والمؤثرات الإقليمية والعالمية، مما جعلها تقع بين جذور وقيم وتراث يشدها ومستحدثات عصرية استهلاكية وإعلامية وثقافية وترويحية تجذبها سواء كانت ملائمة لخصوصيتها وهوية مجتمعها الثقافية أو غير ملائمة لأسلوب حياتها ومستوى دخلها الاقتصادي.

ورغم كل الأطروحات التى تؤكد على وجود سمات ثابتة للشخصية المصرية، إلا أنثمة تغيرات ارتبطت بالسياق السياسي والاجتماعي والثقافي، وانعكست على الجانب القيمي في المجتمع بعد 25 يناير 2011؛ حيث أن الأحداث التي شهدتها مصر فرضت تغييرات كبيرة في منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية الإيجابية التي صاغت سلوك المصريين، وأفسحت المجال لبعض القيم السلبية مثل التراجع النسبي لقيم

التسامح والإيثار مقابل زيادة ملحوظة في العنف والتعصب، وتغليب المصلحة الفردية والتمركز حول الذات، وغياب العمل الجماعى، وشيوع الثقافة الاستهلاكية.

- تغير النسق القيمي

تطورت قِيم المجتمع المصري منذ منتصف القرن الماضي. ففي الخمسينيات سادت قيم العدالة الاجتماعية والمساواة، كما ساعد التوسع في التعليم على إزالة الحواجز الفاصلة بين الطبقات الاجتماعية، خصوصاً في ظل مجانية التعليم الجامعي، لكن تغير الحال في السبعينيات والثمانينيات، إذ اتجهت سياسة الدولة إلى الانفتاح، مما ساعد على بروز قيم الفردية، كما برزت قنوات أخرى كان لها دور في إحداث تغيرات على مستوى الطبقات الاجتماعية، فظهرت الشركات والبنوك الخاصة الأجنبية، وهو ما أدى إلى ظهور مؤشرات للتميز الاجتماعي، حيث زادت طموحات الأفراد واتجهت الأنظار للعمل في القطاع الخاص والأجنبي، الذي يدر دخلاً أعلى ومكانة أرفع، مما ساعد على ظهور قيم مثل إحلال الولاء محل الكفاءة في العمل.كما شهدت تلك المرحلة هجرات واسعة إلى دول النفط، مما أدى إلى تراجع قيم الاستقرار وأسهمت الهجرات في زيادة دخول فئات كثيرة سعت إلى تغيير مراكزها في السلم الاجتماعي وزيادة حدة الطموح الاستهلاكي، وحرص هؤلاء على إثبات التميز الاجتماعي، مما ساعد على ظهور المُباهاة الاجتماعية والنهم في اقتناء الغالي والثمين، والتعالي والأنانية، الأمر الذي أدى إلى ظهور شرائِح جديدة مثل ملاّك العقارات الجدد وأصحاب الملكيات الزراعية وأرباب الصناعة وأصحاب مكاتب التصدير والاستيراد.وتقاطع هؤلاء مع شرائح أخرى كانت تنتمي إلى الطبقات الدنيا، مثل الحرفيين وعمال البناء والعمال الزراعيين، الذين استفادوا من ندرة العمل الناجمة عن الهجرة، وهو ما كان له دور في ظهور الفساد بأشكاله المختلفة وبروز قيمة "الفهلوة" وانتهاز الفرص

- التعصب وأحادية الرؤية

يبدو اتجاه التعصب السياسي قائماً فى حياة المصريين بشكل عام، وجوهر ذلك هو غياب الحوار وعدم التسليم بحق الآخر فى الحرية والتفكير والاعتراف بحقه فى إبداء الرأى. ومن ثم فإن النظرة الأحادية التي أثرت على التكوين الثقافي للمصريين كانت غالباً ما تنهي المناقشات بالخلافات وربما الخصومة.

- التدين الشكلي

ويعد سمة أصيلة وقديمة قدم الأديان، بيد أن هذا النمط من التدين قد يقترن في كثير من الأحيان بغلبة التصورات الميتافيزيقية والقناعات الخرافية والشعبية. فضلاً عن الازدواجية بين التمسك المفرط بالعبادات دون أن ينعكس ذلك على المعاملات في بعض الأحيان. ويبدو أن السمة الأهم في هذا السياق هى نزعة التشدد الديني، التي صاحبت الهجرة إلى بعض دول النفط، وانتشار مظاهره في الشارع المصري متمثلة في المبالغة في المظاهر الدينية على نحو لم يألفه المصريون من قبل، وبما أفضى إلى توترات عديدة شهدها المجتمع.

- انتشار الثقافة الاستهلاكية

أدت الهجرة إلى دول النفط فى سبعينيات القرن الماضى إلى حدوث تغيرات فى نمط الاستهلاك فى الأسرة سواء فى الريف أو الحضر لمحاكاة نمط الاستهلاك في هذه المجتمعات. وقد أثرت هذه الأنماط الاستهلاكية على ميزانية الأسرة، وبالتالى نتج عنها الكثير من أشكال الصراع والتفكك الأسري، حيث أصبحت هذه السلع الاستهلاكية رمزاً للمكانة الاجتماعية يتسابق أفراد المجتمع على اقتنائه. كما تراجعت قيم العمل المُنتج مقابل صعود القيم المادية التي تحث على تحقيق الثراء السريع بأسهل الطرق

أيضاً تغيرت العديد من عادات الأسرة، مثل شيوع نمط الوجبات السريعة والحصول عليها في المطاعم أو توصيلها للمنازل، وقد بدأت هذه المطاعم في الولايات المتحدة منذ 1950 وأخذت في الانتشار في مصر منذ التسعينيات، وأصبحت، في كثير من الأحوال، البديل للطعام المنزلي، وافتقرت للمناخ الاجتماعي والنفسي المصاحب لتناول الطعام داخل البيت وجلوس أعضاء الأسرة معاً وتبادل الموضوعات والخبرات أثناء تناول الطعام وإشباع الحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية.

ومع انتشار القنوات الفضائية وتنوع المحتوى الذي تقدمه، اتجهت العديد من الأسر لاقتناء أكثر من جهاز تليفزيون لاستقبال هذه القنوات بحيث تلبي الرغبات المتباينة لأعضاء الأسرة لمشاهدة المحتوى المفضل لكل منهم مما أدى إلى مزيد من الانعزال بينهم. كما ظهرت في الفترة الأخيرة على هذه القنوات الفضائية بعض البرامج التي تبث قيماً غريبة عن المجتمع، إذ تشجع على انفصال المرأة، فيما يطلق عليه نموذج "المرأة القوية المستقلة" Strong independent woman وربما ساعدت مثل هذه البرامج على زيادة معدلات الطلاق أو العزوف عن الزواج بين الشباب.

- تراجع السلطة الأبوية

دفعت التحولات الاقتصادية العديد من الآباء لمزاولة أعمال إضافية أو الانخراط في القطاع غير الرسمي لفترات طويلة، ما أدى إلى تقلص دورهم في تنشئة الأبناء وإسناد مهام تنشئتهم إلى الأم في الكثير من الأسر. ونتيجة لغياب السلطة الأبوية وآليات الضبط الأسري ودورهما فى عملية التنشئة الاجتماعية وقيام المرأة بأدوار تفوق قدراتها، زادت معدلات الانحراف والاضطراب بين الأبناء المفتقدين للرعاية الأبوية.

وفي عصر التقنيات والتكنولوجيا، أصبح الإعلام شريكاً مباشراً للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد يكون، في بعض الأحيان، شريكاً سلبياً، لأن التنشئة الاجتماعية التقليدية التي تقوم بها الأسرة تعمل وفق نظام اجتماعي مرتبط بالدين والعادات والتقاليد، أما التنشئة الاجتماعية الناتجة عن وسائل التواصل الاجتماعي فهى تنشئة هجينة من ثقافات متعددة لا يمكن تقنينها أو وضع ضوابط لها أو السيطرة عليها بسبب التأثيرات الفاعلة والمباشرة للإعلام الاجتماعي على الفرد في عالم افتراضي مفتوح على كل الاحتمالات.

ويشير علماء الاجتماع إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت سلباً على العلاقات الأسرية، حيث اتسعت دائرة التباعد وغاب الحوار ونشأت فجوة في الأفكار بين الآباء والأبناء، مما أضعف الصلة والتقارب ودفء العلاقات في الأسرة لصالح علاقات الصداقة الافتراضية، وبدا تأثير الثقافة الغربية الواضح على المجتمع وتجلى في تقليد المأكل والملبس وأنماط السلوك

- تزايد ظاهرة العنف

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر القديمة فى المجتمعات الإنسانية، فلا يكاد يخلو أى مجتمع من مظاهر وسلوكيات العنف، إلا أن تلك المظاهر والسلوكيات تطورت وتنوعت بتطور الإنسان والبيئة من حوله، فبعدما كانت مظاهر العنف بين البشر تتمثل فى الصراع على المأكل والمسكن والمشرب، أصبحت على المصالح الخاصة وجمع الأموال، وبدا واضحاً عبر السنوات الأخيرة تغير أنماط ومعدلات الجرائم في المجتمع المصري، فتزايدت معدلات الجرائم العائلية، واتخذت أشكالاً أكثر عنفاً، كما ظهرت أنماط مستحدثة من الجرائم المعلوماتية والجرائم المنظمة والإرهاب؛ وهو ما يخالف سمة التسامح والاعتدال المعروفة عن الشخصية المصرية

مما سبق يتضح أن الواقع فرض سياقاً جديداً قابلاً للتجدد المستمر، حيث ترتبط سمات المجتمع المصري بالتغيرات التاريخية والبنائية، فنجد أنفسنا أحياناً أمام سيل من الصفات الإيجابية عن المصريين الذين يتسمون بالشهامة والتسامح وغيرهما من الصفات، وأحياناً ينهمر أمامنا سيل آخر من الصفات السلبية عن المصريين الذين "يتهربون من المسئوليات باللجوء إلى الفهلوة" وفقاً لبعض الكتابات. ومن هنا، يبدو من المتوقع أن تشهد الشخصية المصرية تغيرات أخرى في المستقبل.

آليات تعزيز التغير الإيجابي للشخصية المصرية:

في ضوء عوامل التغير المختلفة المؤثرة على المجتمع المصري وتداعياتها، يمكن الإشارة إلى عدد من الآليات التى تساعد على تعزيز التغير الإيجابي، ويمكن إيجازها فيما يلى

أ - مراعاة الجوانب الاجتماعية خلال تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، وتوفير الدعم والحماية للفئات الاجتماعية الأكثر تعرضاً للآثار السلبية لتلك الإصلاحات. وقد تبنت الدولة في الفترة الأخيرة العديد من هذه البرامج بالفعل.

ب - إعادة النظر في دور أدوات التنشئة مثل: الأسرة، والمدرسة، والجامعة، لغرس القيم الإيجابية المعبرة عن الشخصية المصرية.

ج- الاهتمام بتنمية المناطق الريفية وتوفير أنشطة اقتصادية متنوعة بها لتقليل الهجرة من الريف للمدن وتحسين جودة حياة سكان هذه المناطق.

د - ضرورة تطوير التعليم من حيث الجودة والنوعية بما يتلاءم مع الاحتياجات المستقبلية لسوق العمل ونوعية المهن المستحدثة التي يحتاجها المجتمع.

هـ - بناء الشخصية المنتجة وإعادة الاعتبار لقيمة العمل الجاد والمتقن.

و - وضع ميثاق أخلاقي لوسائل الإعلام المصرية المختلفة تكون من أولوياته الحفاظ على الهوية المصرية وحماية القيم المجتمعية

ز - الإكثار من الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة التي توضح التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية

.

وأخيراً، يمكن القول إن النسق الثقافى يتسم بطبيعة تراكمية، وهى خاصية يزداد تأثيرها وفعاليتها كلما كان المجتمع موغلاً فى القدم من حيث تاريخه وحضارته. فمن الأمور المسلم بها فى هذا الشأن أن القيم المكونة لهذا النسق لا تظهر فجأة لتختفى بعد فترة دون أن تترك أثراً. قد تختفى شكلاً وقد يتحول مظهرها، وقد يتغير إطارها العام، إلا أن ذلك يعد تأصيلاً للقيمة وليس طمساً لها.

.

والمجتمع المصري من ذلك النمط من المجتمعات ذات التاريخ العريض. كما أن وجود محددات أو عوامل تسهم فى ثبات واستمرار التغير في المجتمع لا يعني أن دورها ذو طبيعة مطلقة أو تعمل فى اتجاه واحد فحسب، فالواقع يؤكد أن بعض هذه العوامل أو المحددات قد يمارس دوراً مزدوجاً من حيث تأثيره على الثقافة، ثباتها أو تغيرها، أو يتفاوت دوره من مرحلة لأخرى، كما أن هذا الواقع يزخر بعوامل أخرى تدفع لتغيير عناصر ثقافة المجتمع، أو تعيد صياغتها وتشكيلها بحيث تنشأ بمرور الوقت منظومة جديدة من القيم والاتجاهات تختلف بدرجة أو بأخرى عن سابقتها.

المشكلات الاجتماعية

تُعرّف المشكلة الاجتماعية على أنها أي حالة أو سلوك يوجد له عواقب سلبية تقع على أعداد كبيرة من فئات المجتمع، حيث يتم التعرف عليها بشكل عام كشرط أو سلوك يحتاج إلى العلاج، كما يحتوي هذا التعريف على مكونين هما:اولا المكون الموضوعي للمشكلة الاجتماعية لكي يتم اعتبار أي حالة أو سلوك على أنه مشكلة اجتماعية، يجب أن يكون لها عواقب سلبية على فئة كبيرة من المجتمع، وبالتالي قد نجد الكثير من الأشخاص يختلفون بالفعل حول ما إذا كانت هذه العواقب موجودة فعلاً أم لا. وإن وُجِدت هذه العواقب، فيجب أن يُعْلَم نطاقها وخطورتها وتأثيرها، وعادةً ما يتطلب الأمر إلى مجموعة كبيرة من البيانات؛ من خلال الدراسات والبحوثات المختلفة لحسم هذا الأمر وتحديد العواقب، والأخطار المترتبة على المشكلة الاجتماعية.

ثانيا المكون الذاتي للمشكلة الاجتماعية حيث يجب أن يكون هناك تصوراً بأن هناك حالة أو سلوك يحتاج للمعالجة والاهتمام وبالتالي يتم اعتباره مشكلة اجتماعية، كأن يعتبر جميع المواطنين أو صانعو السياسات أو مجموعة من الأطراف الأخرى أن شيئاً ما أو سلوكاً منتشراً يحتاج فعلا إلى الانتباه والعلاج. ويُقدِم التاريخ القديم مشاكل الاغتصاب والاعتداء الجنسي في الولايات المتحدة مثالاً على تعريف المشكلة الاجتماعية، حيث أنه من المحتمل جداً أن تكون أعمال الاعتداء الجنسي ضد النساء قد حدثت منذ بداية الإنسانية.
وبالتأكيد أن هذا الأمر كان كثير الحدوث في الولايات المتحدة، وعلى الرغم من توجيه العقوبات ومحاكمة أصحاب هذه الأفعال إلا أنه تم تجاهل الاعتداء الجنسي من قِبل صانعي القرار والسياسيات؛ ولم تتلق هذه الحوادث الكثير من الاهتمام لا في الكتب المدرسية، ولا في وسائل الإعلام الإخبارية. وبالتالي فإن الكثير من الناس اعتقدوا أن الاغتصاب والاعتداء الجنسي كان مجرد شيء حدث فقط؛ رغم وجود الاعتداء الجنسي إلا أنه لم يُعتبر كمشكلة اجتماعية وعندما بدأت الحركة النسائية المعاصرة في أواخر السبعينات، عملت على التركيز على هذا الاعتداء على أنه يصنف ضمن الجرائم الخطيرة، ومظاهر عدم المساواة بين النساء، وبفضل هذا الاهتمام دخلت هذه الجرائم ضمن الوعي والاهتمام العام، وبدأت وجهات النظر بشأن هذه الجرائم على أنها مشكلة اجتماعية. ووفقاً لآراء بعض علماء الاجتماع، فإن الظروف والسلوكيات السلبية ليست مشكلة اجتماعية؛ ما لم يتم الاعتراف بها كذلك من قبل صانعي السياسية، أو من قِبل أعداد كبيرة من المواطنين العاديين، أو حتى شرائح من المجتمع وعلى العكس تماماً يقول علماء اجتماع آخرون أن الظروف والسلوكيات السلبية يجب اعتبارها مشكلة اجتماعية؛ حتى وإن لم يكن هناك اهتمامٌ يُذكرُ بها، وحتى إن لم يوجد اهتمام إطلاقاً بها؛ حيث اعتبر هؤلاء العلماء أن مشكلة العنف والاعتداء الجنسي الذي

كان يحصل في السبعينات، على أنه مشكلة اجتماعية منذ بدايته الأولى. وتختلف المشكلة الشخصية عن المشكلة الاجتماعية في كون الأولى تخص الفرد وحده.

ومن هذا المنطلق سوف نستعرض نماذج لبعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصرى :

- الزواج العرفى

نتفق جميعا أن الأسرة هى نواة المجتمع وعماده، لذا عنيت جميع الشرائع الإلهية والتشريعات الوضعية بوضع قواعد وأسس تنشأ فى كنفها تلك الأسرة، حفاظا على مجتمع نظيف قويم خالى من الخبث والآفات، وكل ذلك من أجل أن تحقق الأسرة أهدافها وغايتها والحفاظ على الجنس البشرى والمجتمع سليما معافى من الرذائل والخبائث، حيث أن المجتمع غايته هو ضرورة تأسيس تلك النواة "الأسرة" على التقوى والدين منذ البداية، ما يجعلها لبنة صالحة فى مجتمع قوى ناهض.

ولقد نشأت فى ظل تلك المفاهيم أجيال وأجيال حملت مشعل الحضارة والتقدم والرقى، إلا أننا بين الفينة والأخرى، نجد مفاهيم مستحدثة ودخيلة تحمل معاول الهدم، وذلك بقصد هدم تلك النواة سيما فى المجتمعات ذات الطابع الدينى كالمجتمع المصرى الذى يتميز مسلميه وأقباطه بموروث حضارى دينى، فكان من أخطر أنواع التهديد وأخبثه على الإطلاق تلك المفاهيم والعادات المستحدثة التى تستهدف أسس ودعائم المجتمع المتدين، ومن تلك المفاهيم الخبيثة "الزواج العرفى" بصورة المتعددة "زواج المسيار – أو زواج المتعة" وغيره من المسميات الخبيثة.

تعريف الزواج العرفى

الزواج العرفي هو زواج يشهده الشهود والولى ولكنه لا يكتب في الوثيقة الرسمية التي يقوم بها المأذون أو نحوه.

وهو اتفاق مكتوب بين طرفين (رجل وامرأة) على الزواج دون عقد شرعى، مسجل بشهود أو بدون شهود، لا يترتب عليه نفقة شرعية أو متعة وليس للزوجة أي حقوق شرعية لدى الزوج.

وهو مصطلح يطلق على العلاقة بين رجل وامرأة، تقوم فيه المرأة بتزويج نفسها بدون موافقة (أو علم) وليها وأهلها، ويتسم عادة بالسرية التامة، ويكون بإحضار أي شخصين (كشاهدين) وثالث يكتب العقد.

ويري العلماء حرمة الزواج العرفي ويعتبر زنا إذا أفتقد لشروط الزواج كالإشهار والشهود والولي لقول النبي ﷺ:

(أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له).

والشريعة الإسلامية لا تعرف معنى كلمة زواج عرفى وزواج رسمى، وإنما تعرف الزواج الشرعى الذى طبق شروطه وأركانه وموجباته على سبيل العموم، فلا هى تفرق بين هذا أو ذاك، فإذا كانت هذه الشروط والأركان والموجبات موجودة ومتحققة، فإن الزواج يكون صحيحاً حلالاً شرعاً، أما لو نقص شرط أو ركن فإن أى من الزواجين يحكم عليه بأنه زواج غير جائز أو باطل أو فاسد، فرب زواج رسمى تحت الإكراه فهو غير جائز شرعاً، ويكون باطلاً، ورب زواج عرفى طبقت فيه جميع الشروط من الرضا ووجود الولى وشاهدى عدل فإنه زواج صحيح.

أركان للزواج الشرعى :

فالأغلب الأعم أن الزواج الرسمى دائماً ما يصدر صحيحاً وينعقد صحيحاً محللاً لأنه غالباً ما تتوافر فيه شروط صحة الزواج، وبالتالى فهو الزواج الذى يسير حسب منهج الشريعة الإسلامية، وأما الزواج العرفى فإنه غالباً ما يكون الباعث عليه مريباً به شبه، وبالتالى فيكون غير مكتمل الأركان والشروط ومن ثم يقع مخالف للشريعة موصماً بالبطلان، فالزواج العرفى مصطلح قانونى قصد به الزواج الغير رسمى والغير موثق حسب ما قرره القانون إذاً فهو: العقد المكتوب بين شخصين الذى يدل فقط على زواج بينهم ولذلك فهو يدور بالاعتراف به وسماع دعاوية مع نصوص قانون الأحوال الشخصية كما أن القانون لم يشترط له شكل معين أو شروط معينة حيث إن أركان الزواج ثلاثة أركان هي:

-. متعاقدان زوج وزوجة

-. ولى للزوجة

-. إيجاب وقبول

قال صلى الله عليه وسلم: "لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل"، - وقال تعالى فى سورة النساء: "فانكحوهن بإذن أهلهن"، وتنحصر شروط صحة الزواج فى ا:

-. أن تكون المرأة محلا للزواج

-. الشهادة على الزواج

-. الإشهار أو الإعلان

فإذا كان الزواج الرسمى له صورة واحدة فى جميع الأقطار العربية والإسلامية، فإن الزواج العرفى له صور متعددة "زواج غير رسمى أو غير موثق، زواج مؤقت، زواج الهبة، زواج المتعة، زواج الشغار"، والزواج العرفى، هو الزواج غير الموثق الذى يتم بإيجاب وقبول، لكن يفقد من أركانه أو شرطا كعدم وجود ولى أو عدم وجود شهادة على هذا الزواج أو إشهار وإعلان، وذلك لأنه غالبا ما يكون هذا الزواج سريا فيما بين الطرفين المتعاقدين أو قد يكون فى وجودها لكن يطلب منهما عدم إعلانه وإشهاره

والزواج العرفى بمعناه الصحيح الشرعى لا يوجد الآن ونادر الحدوث فى أى من مجتمعاتنا العربية والإسلامية، لأن الشائع أن يتم الزواج العرفى فى السر بعيدا عن أعين الأهل والمجتمع دون إعلانه وإشهاره، وعدم حضور ولى للزوجة لمباشرة العقد ودون توثيق لهذا العقد، ولذلك يجب أن نتطرق إلى مدى قيمة التوثيق لعقد الزواج العرفى، حيث أن المشرع المصرى كان سباقا لكل التشريعات العربية والإسلامية فى إعلاء وتثمين قيمة التوثيق لعقد الزواج العرفى وتسجيل رسميا لما يحمله ذلك من حماية لحقوق الزوجة الشرعية، فنصت المادة 33 من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصادرة عام 1931 بأنه: لا تسمع عند الإنكار دعوى الزوجية أو الإقرار بها إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية

الآثار المترتبة على الزواج العرفى على الزوجة والأولاد:

كما قرر القانون 100 لسنة 1985 للأحوال الشخصية ولائحته الشرعية ذات الحماية وذات الشروط، كما قررها أيضا القانون الحالى رقم 1 لسنة 2000 بشأن أوضاع التقاضى فى مسائل الأسرة فى مادته 17 فقرة 2 حيث قررت: "لا تقبل عند الإنكار الدعاوى الناشئة عن عقد الزواج فى الوقائع اللاحقة على أول أغسطس 1931 مالم يكن الزواج ثابتا بوثيقة رسمية..."، فالتوثيق شرط استوجبه الشرع الحنيف قبل

القانون صونا للزوجة وولدها، فإن ذلك أقوم لقيام علاقة شرعية صحيحة لا تشوبها شائبة سواء كان التوثيق على يد مأذون وهو ما يعرف "بوثيقة التصادق على الزواج" إذا كان الزوجين مصريين مسلمين أو أمام الشهر العقارى إذا كان الزوجين غير مصريين أجنبيين أو أحدهما أو كان أحدهما غير مسلم وهو ما يعرف بتوثيق الزواج

الآثار السلبية على الزوجة والأولاد

ويكمن أهمية التوثيق إذا ما اضطرت الزوجة للجوء للقضاء للمطالبة بأى من حقوقها الناشئة من العلاقة الزوجية، وذلك لأنه إما أن يعترف الزوج بقيام هذه العلاقة ولا يجحدها فتمضى المحكمة فى نظر الدعوى، وإما أن ينكر الزوج هذه العلاقة ولا يعترف بها وعندئذ ترفض المحكمة سماعها ونظرها، وأما عن الآثار المترتبة على الزواج العرفى على الزوجة والأولاد باعتبارهما الطرف الأضعف فى تلك العلاقة، وأثر ذلك الزواج على المجتمع، فإن للزواج العرفى آثار إيجابية إذا تم توثيقه، والاعتراف به أمام المأذون الشرعى بالتصادق على الزواج أو الاعتراف به الزوج أمام القضاء، فإنه بذلك ينتج جميع آثاره القانونية باعتباره زواجا رسميا، أما فى حالة إنكاره وعدم الاعتراف به من الزوج أو الصادق عليه لدى المأذون الشرعى فإن لذلك آثار سلبية خطيرة على الزوجة والأولاد والمجتمع، وتتمثل الآثار السلبية على الزوجة والأولاد فيما يلى:

- عدم الاعتراف بالزواج العرفى وإنكاره من الزوج يؤدى الى ضياع حقوق الزوجة حتى وإن كانت معها نسخة من العقد العرفى ووجود شاهدين على العقد، ووجود قرائن أخرى كالصور الشخصية والرسائل التى قد يفهم منها وجود تلك العلاقة، إلا أن ذلك جميعه يصبح لا أثر له أمام إنكار الزوج لهذا الزواج، عملا بنص المادة 99 من المرسوم بقانون 78 لسنة 1931 المضاف بالقانون 100 لسنة 1985 المضافة بالقانون 1 لسنة 2000 مادة 17 فقرة "2".

- ومن آثاره السلبية أيضا ضياع حقوق الزوجة فى طلب المهر أو طلب نفقة زوجية أو ضياع حق الولد فى إثبات بنوته لأبيه، ومن ثم ضياع حقوق أخرى له مادية كحق طلب النفقة أو الإرث.

- ضياع حق الزوجة فى الإرث إذا مات عنها زوجها عرفيا، وأنكر ذلك الزواج ورثته الشرعيين.

- ويعد الزواج العرفى بابا للفتن والظن السيء بالمرأة وقذفها بالزنا، لكون الزواج العرفى زواجا سريا بعيدا عن علم الأهل والمجتمع، وما أكثر تلك الحالات بأروقة المحاكم المصرية، سيما وإن كانت الزوجة مطلقة من زواج رسمى ولها الحق فى حضانة أولادها، إلا أن مصاعب الحياة تلجأها أحيانا للقبول بزواج عرفى غير موثق حفاظا على حضنتها لأولادها من الزواج السابق، فيستغل ذلك ضدها بأنها امرأة سيئة السمعة.

- وقد يستغل ذلك فيما بعد إذا كانت الزوجة ليس بيدها نسخة من العقد، فتكون مجالا للمساومة من زوجها عرفيا من أجل تطليقها، فتكون فريسة لابتزازه أو عرضة لاتهامها فيما بعد بجريمة الجمع بين زوجين.

كما أن للزواج العرفى آثار سلبية على المجتمع أيضا ويتمثل ذلك فى التالى:

- ضياع النسب، فقد يؤدى إنكار الزوج لهذا الزواج إلى ضياع النسب سيما، وأن القانون لا يلزم الزوج بإجراء التحاليل اللازمة لإثبات النسب أو قد يؤدى هروب الزوج الى خارج البلاد الى ذلك، لأنه لا يمكن أن ينسب الى الساكت قولا، ومن ثم لا تقضى المحكمة فى أمر الزواج أو النسب بشيء، فترفض الدعوى بحالتها، أو قد يؤدى اختفاء الزوج وعدم معرفة محل إقامته إلى نفس النتيجة.

- الزواج العرفى قد يكون سببا لإشاعة الفاحشة داخل المجتمع لسهولة اجراء العلاقة بعيدا عن الأهل وخفية عن الدين والقانون فيؤدى الى أحجام الشباب الى إقامة علاقات غير سوية تنتهى بمأساة اجتماعية خطيرة وكثرة اللقطاء ومجهولى النسب، الأمر الذى يشوه المجتمع فى نهاية مأساوية خطيرة.

ومن أسباب الزواج العرفى

- الجهل بالحكم الشرعى

- غياب الوازع الدينى لدى بعض الشباب

- مغالاة الاهل في المهور وارتفاع تكاليف الزواج مما قد يقود بعض الشباب الى الزواج العرفى

- مشكلة جنوح الأحداث

تعانى كثير من المجتمعات من مشكلة جنوح الأحداث خاصة تلك التي تمر بتغير اجتماعى سريع .

جنوح الأحداث هو قيام الأحداث (القُصّر الذين تقل أعمارهم عن السن القانوني) بسلوكيات مخالفة للقانون. وتضع الدول النظامية قوانين ومحاكم وسجون خاصة بالأحداث. والحدث الجانح في أغلب دول العالم يكون عمره أقل من 18 سنة، ويقوم بعمل مخالف للقانون وكان من الممكن أن يحاكم عليه لو كان عمره أكثر من 18 سنة.

ويعتقد بعض الباحثين أن حالات جنوح الأحداث منذ بداية القرن العشرين، على الرغم من أن بعض العلماء يعتقدون أن ذلك بسبب زيادة صرامة القوانين وعدم تسامحها، بدلاً من مواكبتها لنشاط الشباب المراهقين..

الأسباب:

- يعود السبب الرئيسي لجنوح الأحداث انشغال الأهل عن رقابة أبنائهم، أو عدم استطاعتهم تقديم الرعاية الأبوية اللازمة لهم، وعدم وجود سلطة مؤثرة على الأطفال، بالإضافة لوجود مشاكل أسرية كالطلاق والتفكك الأسري. كما أن تأثير الهرمونات الجنسية في فترة المراهقة أثر كبير على توجه المراهقين نحو الاستقلالية واثبات الذات، وتضيف المشكلة بوجود مشاكل عاطفية أو كبت جنسي بين الشباب. أما الفقر والبطالة والجهل في المجتمعات فلها تأثير كبير على المراهقين، والتي تنشر حالة من الإحباط والسخط بينهم.

- والفقر هو السبب الأكثر انتشاراً في العالم، حيثُ يولد لدى المراهق الرغبة في تحقيق رغباته، مما يدفعه للسرقة والكذب. كما أن أبناء الأغنياء أيضاً هم فريسة للجنوح، حيثُ يتوجهون نحو المخدرات والقضايا الجنسية والعنف المفرط، وذلك ناتج عن نقص العاطفة المقدمة من الأهل أو لخلافات عائلية أو لانشغال الأهل بالأعمال العديدة.

الزواج المبكر

يعد الزواج المبكر ظاهرة موجودة منذ القدم، حيث أن لها جذور تاريخية وإجتماعية، مرتبطة إرتباطا وثيقاً بقيم المجتمعات وعاداتها وتقاليدها، ولكن لم يتم الحديث عنها كظاهرة إلا في الآونة الأخيرة، نظرا لما ترتب عليها من مشكلات متنوعة، إجتماعية، نفسية، صحية، أفقدت النسق الأسري توازنه، وربما إنحلاله. .

ومن أهم الأسباب التى تدفع بالأسرة الى زواج بناتهن فى سن مبكر

هو الجهل والتخلف والعادات القديمة، وسترة البنت ، وعدم تعليم البنت، والعريس المناسب، ومن أهم الأثار المترتبة على الزواج المبكر أثار نفسية والتى من أهمها اضطربات الشخصية والحرمان العاطفى وأثار اجتماعية منها عدم تحمل المسئولية والمشاكل الاسرية.

كما أشارت البحوثات أيضا الى بعض المقترحات التى من شأنها الحد من ظاهرة الزواج المبكر حيث كانت كالتالى اتخاذ الإجراءات القانونية ضد أولياء أمور الفتيات الذين يخالفون القانون ويزوجون بناتهن قبل السن القانوني للزواج و إتخاذ الإجراءات اللازمة لردع الأطباء الذين يتلاعبون في تسنين الفتيات الصغيرات لتمكينهن من الزواج في أعمار أقل من السن القانوني في الزواج ، والعمل على الحد من ظاه رة التسرب بصفة عامة وتسرب الفتيات الريفيات من التعليم بصفة خاصة.

القيادة

يعتبر البحث في موضوع القيادة واحدا من الموضوعات البحثية الحديثة في علم الاجتماع. وفى هذا الإطار لابد من تأكيد أن الحديث عن القيادة لا يعنى على الاطلاق الحديث عن النخب أو القيادة السياسية.فالقيادة السياسية هي إحدى نماذج القيادة.

- تعريف القيادة

يرى فرد فيدلر إن القيادة هي عملية التأثير في الآخرين بهدف أداء عمل مشترك. وتتطلب هذه العملية أن يقوم شخص ما بتوجيه أعضاء الجماعة على أنجاز عمل معين. لذلك فالقائد قد يستخدم قوة مركزه لفرض القيادة بأنها ((ذلك النشاط الذي الإذعان، أو قد يحاول إقناع أعضاء جماعته بتنفيذ أوامره)).ويعرف تيد يؤدي الى التأثير في جماعة من الناس، حتى يتعاونوا جميعاً من أجل تحقيق هدف مرغوب)). ويتضح من التعريفين السابقين أن هناك بعض الدعائم الرئيسية التي يرتكز عليها مفهوم القيادة، وهي: أنها نشاط، ويؤدي الى التأثير، ويتطلب التعاون، وذلك من أجل تحقيق هدف مرغوب

ويمكن تلخيص عناصر القيادة في النقاط الآتية:

- الأهداف: تُعتبر الأهداف المرجو تحقيقها السبب الرئيسي لوجود المنشأة؛ حيث تقام على أساس الوصول إلى هذه الأهداف وتحقيقها من خلال ممارسة مجموعةٍ من الأنشطة والعمليات من قِبل مجموعةٍ من الأفراد داخل بيئةٍ تنظيميّة ما، وتُعتبر عنصراً رئيسيّاً من عناصر القيادة؛ حيث تُعدّ بمثابة نقطة اهتمام القائد في تسيير جهود الأفراد وتسخيرها نحو هذه الأهداف ليصار إلى تحقيقها بالشكل المطلوب.

- التأثير: يتمثّل هذا العنصر بالكيفيّة التي يتّبعها القائد لترك الأثر الإيجابيّ في نفوس مرؤوسيه لتحفيزهم وتشجيعهم على تحقيق الأهداف المرجوّة؛ حيث تُعتبر شخصية القائد وقدراته العامل المؤثر الأول في المرؤوسين.

- البيئة التنظيميّة: وهي الوسط الخاصّ بالأفراد ويتواجدون به لتحقيق الأهداف المنشودة. الأنشطة والعمليات: وهي كل ما يتمّ ممارسته وإنجازه من أعمالٍ وأنشطة لغايات الوصول إلى إدخال أهداف المنشأة حيّز التنفيذ والواقع.

- الأفراد: ويشمل مصطلح الأفراد على جميع العناصر البشريّة ذات العلاقة بالعمليّة الانتاجيّة والمُحقّقة للأهداف، سواءً كان قائداً أو تابعاً له، ويعتبر الأفراد عنصراً مهمّاً في القيادة كونهم هم اليد المنفذّة للأهداف المنشودة.

- أنواع القيادة

أ – القيادة السياسية

وهى الفئة أو الجماعة التي تقوم بإدارة شئون البلاد على الصعيدين الداخلى والخارجى وفى الدول التي تأخذ بتعدد السلطات نجد ان هناك ثلاث سلطات تشكل نمط القيادة وهى السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية

ب – القيادة الدينية

وهى الفئة التي تقوم بإدارة الشئون الدينية كعلماء الدين والقائمين بتدبير أمور المؤسسات الدينية من قضاة شرعيين وائمة المساجد واساقفة الكنائس وغيرهم.

ج – القيادات الفنية والادبية

وهى الفئة والشخصيات التي لعبت دور ريادى في مجال الفن بشتى اشكاله من رسم وغناء وموسيقى اوتلك الشخصيات التي لها اسهامات أدبية وفكرية بارزة

وعلى سبيل المثال يعد كلا من السيد درويش ومحمد عبد الوهاب وغيرهما من القيادات الفنية

بينما يعتبر احمد شوقى وطه حسين ونجيب محفوظ من القيادات الأدبية

د – القيادة العسكرية

وهى الفئة والشخصيات التي تقوم بقيادة القوات المسلحة في أوقات السلم والحرب.

هـ – القيادات الاقتصادية

وهى الفئة او الشخصيات التي تقوم بدور رئيسى في النشاط الاقتصادى لأى مجتمع من المجتمعات. كأصحاب الشركات والمصانع الكبرى. وقد اتاحت القوة الاقتصادية لهذه الفئة ان تلعب دورا بارزا في الحياة السياسية في كثير من الأحيان

أنماط القيادة

- القيادة الديموقراطية

فى نمط القيادة الديمقراطية، نجد أن القائد لا يصدر الأوامر الا بعد مشاورة الجماعة، ويأخذ في اعتباره أن السياسة ترسم في مناقشة جماعية وعن طريق تقبل الجماعة لها، ويشارك القائد في الجماعة على اعتبار أنه عضو فيها. وفي هذا النمط من القيادة يعمل القائد على مشاركة المرؤوسين دائماً في عملية اتخاذ القرارات والاعتماد على أسلوب المناقشة والاقناع.

- القيادة الأوتوقراطية

حيث ان القائد يصدر الاوامر التي يجب على المرؤوسين طاعتها، ويحدد سياسة الجماعة دون الرجوع اليها أو مشاورتها، ولا يعطى أي معلومات تفصيلية عن خطط المستقبل، بل يخبر الجماعة ببساطة عن الخطوات الحالية التي يجب عليهم اتباعها، ويبقى بعيداً عن الجماعة في معظم الأوقات. وفي هذا النمط الأوتوقراطي من القيادة، لا يعمل القائد على مشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرارات وتتضح علاقات السيطرة على المرؤوسين

- القيادة الفوضوية

وهو النموذج الذى يتمتع فيه القائد وافراد الجماعة بحرية مطلقة وكاملة لاتخاذ القرار حيث يتيح القائد الحرية الكاملة لأعضاء الجماعة في اتخاذ القرارات. فالقائد لا يقود وإنما يترك الجماعة لنفسها كلية، ولا يشترك مع أعضائها في اتخاذ القرارات، ومن جهة أخرى، يمكن تصنيف أنماط القيادة الى نمطين: هما: وفي النمط الأول من القيادة، يركز القائد .، والقيادة المتركزة حول الانتاج القيادة المتركزة حول العاملين اهتمامه حول العاملين، ويحيطهم بنظرة إنسانية خالصة، نظراً لأنه يعتبر الإشراف وظيفة اجتماعية ونفسية قبل أن تكون وظيفة رسمية وإدارية

الرأي العام

يشكل موضوع الرأي العام أهمية كبيرة في العالم المعاصر

- تعريف الرأي العام

الرأي العام هو تكوين فكرة أو حكم على موضوع أو شخص ما، أو مجموعة من المعتقدات القابلة للنقاش وبذلك تكون صحيحة أو خاطئة، وتخص أعضاء في جماعة أو أمة تشترك في الرأي رغم تباينهم الطبقي أو الثقافي أو الاجتماعي، فيعترض ذلك مع الرأي الخاص الذي يشير إلى أمور ومسائل شخصية تتعلق بفرد .واحد

والرأي العام هو ذلك التعبير العلني والصريح الذي يعكس وجهة نظر أغلبية الجماعة تجاه قضية معينة في وقت معين.

- خصائص الرأي العام

يتميز الرأي العام بالعديد من الخصائص نذكر أهمها فيما يلى:

- يتحدد الرأي العام على أسس من المصالح الذاتية ومن الصعب تغيير الآراء المبنية على أساس المصالح الذاتية إلا إذا شعر الناس أن مصالحهم الذاتية مهددة وفى خطر

- الرأي العام المبنى على الدراسة الواعية المتأنية يكون أكثر تعقلا وصلابة من الرأي العام المبنى على الرغبات والنزوات الانفعالية

- كلما ازدادت درجة التعليم ازداد الوعى العام والإدراك الشامل مما يساعد على تقوية الرأي العام ودعمه وبالتالي لا يسهل خداعه بالشائعات وبوسائل الدعاية

- ان الرأي العام يظل ساكنا كامنا حتى تبرز قضية هامة بالنسبة للمجتمع

- انه كلما قل الاهتمام الشخصى أو الجماعى بإحدى القضايا أو المشكلات الاجتماعية فإن الفرصة لتكوين رأى عام قوى يعضد هذه القضية أو المشكلة تكون ضعيفة

- يستجيب الرأي العام للأحداث أكثر مما يشعر بها مقدما أو يتنبأ بها أي ان الرأي العام يتشكل كرد فعل إزاء الأحداث بعدما تقع.

- العوامل التي تساعد على تكوين الرأي العام

هناك عدة عوامل تساعد على تكوين الرأي العام يمكن ايجاز بعضها فيما يلى:

- الأسرة لأنها المؤسسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتقوم بتلقين الفرد الآراء والمعتقدات والاتجاهات

- الثقافة والتعليم حيث تساعد على تكوين الرأي العام من خلال الاتجاهات السوية.

- الدين يلعب دورا أساسيا في تشكيل الرأي العام وصياغة أراء الأفراد وسلوكهم.

- الاحداث الهامة مثل الحروب والأزمات الاقتصادية والسياسية.

- القيادة فشخصية القائد لها أثر كبير في بلورة الاتجاهات كلما كان القائد قريب من الجماهير انعكس ذلك على اتجاهات الرأي العام.

- وسائل الاعلام والاتصال حيث أنها تلعب دورا هاما في تشكيل وصياغة الرأي العام.

- العوامل التي تعوق الرأي العام

هناك عدة عوامل تعوق تكوين الرأي العام ويمكن ايجاز هذه العوامل فيما يلى:

- الدعاية المغرضة ونشر الشائعات والاكاذيب وانصاف الحقائق

- الرقابة المشددة على وسائل الاعلام

- عدم احترام الحريات والحقوق الفردية

- تعدد اللغات والطوائف

- التمسك بالعادات والتقاليد البالية والتعصب لها

- الحروب والأزمات والنزاعات

- أهمية الرأي العام

لقد حظى الرأي العام باهتمام على مختلف المستويات لأنه اصبح في المجتمعات الحديثة ركنا أساسيا من اركان النظام السياسى والاقتصادى كما يتم أخذه بعين الاعتبار عن وضع كافة الخطط السياسة والاجتماعية والاقتصادية ويمكن ايجاز أهمية الرأي العام فيما يلى:

- هناك ارتباط وثيق بين نجاح المشروعات الاقتصادية وبخاصة مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول وبين تأييد الرأي العام لهذه المشروعات

- يعمل الرأي العام على توجيه المجتمعات المعاصرة نحو الرقى والتقدم

- يؤثر الرأي العام في صياغة القوانين وفى استبدالها او الغائها او تعديلها فالقانون الذى يستمر في الوجود هو الذى يرتكز على تأييد الرأي العام والعكس صحيح.

- قياس الرأي العام

من أهم المقاييس المستخدمة في قياس الرأي العام وأكثرها شيوعا لدى القائمين على قياس الرأي العام هي:

أ – الاستفتاء

أهم الطرق الكمية في قياس الرأي العام وهو مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معين يشترط في الأسئلة الوضوح والبساطة وسهولة الفهم مع التدرج والترتيب المنطقى

ب -المقابلة الشخصية

يتم التبادل اللفظى وجها لوجه حول حقائق أو اقتراحات وقد تكون المقابلة حرة أو تعتمد على أسئلة محددة ومن مميزاتها المرونة والتعمق ولكنها تحتاج إلى وقت وجهد ومال وتستخدم على نطاق ضيق وعرضة للذاتية والتحيز.

ج – الطرق الإسقاطية

تستخدم في حالة جهل الافراد بحقيقة اتجاههم ومواقفهم وعدم رغبتهم في التصريح بحقيقتها ويقوم على أساس تقديم المثيرات الاجتماعية الغامضة المبهمة غير المحددة لمعرقة اتجاهات و اراء الافراد حول موضوع معين .